الجمهـــوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليـــم العالـــي والبحـــث العلمـــي

كليـــة الأدب والفنـــون

قســـم الأدب العربـــي

مذكـــرة تخـــرج لنيـــل شهـــادة الماستـــر فـــي اللغـــة و الأدب العربـــي تخصـــص

لغة عربية و إعلام الموسومة بعنـــوان :

إشكاليـة التلقـي بيـن الفصحـى والعاميـة عنـد جمهـور الإذاعـة الجزائـريـة

إعـــداد الطالـــب :

منـــداس مولـــود

إشـــراف الأستـــاذ :

- د . حمـودي محمد

السنـــة الجامعيـــة :2015-2016

شکـــر و تقدیـــر

فهرس البحث

الفصل الأول

الجانب التطبيقي

الملاحـــــق

المصـــــادر والمراجـــع

الفصـــل الثانـــــي

الجانب التمهيـــــدي

مقدمـــــة

خاتمـــــة

مقدمـــــة :

منذ مدة صدر تقرير يتحدث عن إمكانية استخدام الفصحى و العامية كلغة اتصالية بين جمهور قراء ومستمعي ومشاهدي وسائل الإعلام الجماهيرية الجزائرية ، وإمكانية أن تتحول الدارجة الجزائرية الى لغة اتصالية عربية كما هو الشأن بالنسبة للهجة المصرية واللهجة السورية واللبنانية .

وحاليا نسبيا اللهجة الخليجية لأن هناك إغراق للمادة الإعلامية الفصحى و العامية عند المستهلك الجزائري خصوصا وأن الفضائيات التي تغزو حاليا الأسر الجزائرية في أغلبيتها قنوات تلفزيونية وإذاعات مشرقية تستخدم العامية سواء في الأفلام أو المسرحيات أو الأغاني وحتى في الأحاديث الصحفية المشهورة ،ويعتقد بعض الجزائريين أنه بالإمكان تعويد أذن المستمع والمشاهد على العامية الجزائرية لدرجة تتحول معها الى لغة وكأنها فصحى رغم إشكالية الدارجة الجزائرية بين المدن الجزائرية ووجود الأمازيغيات المتعددة وطغيان الكلمات الفرنسية على **العامية** الجزائرية.

إن الحديث عن سيادة العامية في وسائل الإعلام الجماهيرية هي دعوة قديمة لم تنجح، سعت بعض الشخصيات المثقفة ثقافة فرنسية إلى استخدامها كحجة لإمكانية التواصل بين الجزائريين بعدما فشلت الدعوة الى استخدام الفرنسية كبديل لصراع وهمي غير حقيقي بين الأمازيغية والعربية الفصحى وتبين استحالة أن تنجح وسائل الإعلام الجماهيرية سواء في الصحافة المكتوبة أو الإذاعات أو القنوات التلفزيونية لأنه لا توجد قواسم مشتركة لهذا النوع من العامية بين الجزائر العاصمة والمنطقة الغربية وبين الجنوب عن الشرق وبين سكان المدن الساحلية عن سكان الهضاب العليا والأمثلة كثيرة، وتقول بعض التقارير الفرنسية أن الجزائر التي تعد أكبر دولة فرانكفونية تراجعت اللغة الفرنسية فيها إلى درجة كبيرة رغم إصلاحات بن زاغو ومحاولات وزيرة التربية نورية بن غبريط إعطاء الأولوية للغة الفرنسية في المستويات الإبتدائية والمتوسطة والثانوية ، وفي الجامعات الجزائرية يلاحظ كذلك تراجع رهيب

للفرنسية والأساتذة الذين يدرسون اللغة الفرنسية في تخصصات العلوم الاجتماعية يؤكدون ذلك ، والأمر يكاد يكون متشابها بالنسبة للغة العربية الفصحى التي تراجعت بسبب ظروف التكوين وضعف المقروئية وطغيان الفكر المادي والمستقبلي والنقطة والشهادة على حساب نوعية التكوين ، بعدما أكدت دراسات أن الطالب الجامعي في تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية لا يقرأ طيلة أربع سنوات من الدراسة كتابا كاملا في تخصصه وأن البحوث التي تنجز هي عبارة عن استنساخ لبحوث أنجزت من قبل ،وحتى رسائل الماجستير والدكتواره فقدت نوعا من هيبتها بسبب طغيان الجوانب القانونية على الدرجة العلمية والمنهجية العلمية فأصبح الكثير يلهث وراء الشهادة للحصول على ترقية ورتبة تسمح له بالحصول على بعض الامتيازات النسبية، أما التحصيل العلمي فيترك لوقت لا حق.

في وسائل الإعلام الجزائرية هناك استخدام نسبي للعامية في بعض وسائل الإعلام الجماهيرية ولاسيما في الإذاعات المحلية إذا ما راعينا خصوصية كل منطقة لاسيما وأن الإذاعة الجزائرية مقبلة على تجربة إنشاء 48 إذاعة من الولايات التي تضم الجزائر ، وفي هذه الحالة يمكن القول أنه بالإمكان التوفيق بين الفصحى و العامية ولكن ليس على حساب اللغة العربية الفصحى التي تعد الأداة الرئيسية الأولى التي تجمع الشعوب العربية ،والدليل على ذلك أن المشاهد الجزائري يتفاعل بطريقة إيجابية مع البرامج التي تعتمد على الفصحى أكثر من العامية. في رسالة ماجستير تحت عنوان العامية و الفصحى و إشكالية التلقي لدى جمهور الإذاعة الجهوية للزميل فارس طباش قال الباحث أنه من بين الاستنتاجات العامة التي توصل إليها هو عدم التعرض والتفاعل مع المستوى الثاني من اللغة العربية أي العامية ينجم حسب المبحوثين ، عندما يتضمن الخطاب الإعلامي الموجه لهم سياقات وصيغ لا تتطابق مع الرموز الأصلية للعامية ... فتحمل مثلا بعض المفردات و الألفاظ الأجنبية التي تجعل الكثير من الأفراد المتلقين لا يتعرضون للمضامين والمحتويات التي تستخدمها وتوظفها العامية وذلك نتيجة عدم فهمهم لمثل هذه

الرموز التي لا تتطابق مع نموذجهم اللغوي الذي يتعاملون به في سياقاتهم الاجتماعية ، فالعامية استخدامها ممكن إذا تو توظيفها في سياقات محددة وباستخدام رموز واضحة ومتفق عليها اجتماعيا وذا صلة باللغة الأم ،وعكس ذلك ينجم عنه إشكال التلقي وعدم الفهم وبالتالي عدم حدوث التفاعل مع الرسالة التي توظف هذا المستوى اللغوي،وهذا يعني استثمار وهمي وضياع الرسالة الإعلامية ومن وراءها قيم وأهداف كان بالإمكان أن تحدث الأثر الإيجابي في نفسية المتلقي لأن العلاقة بين المرسل والرسالة والمتلقي يجب أن تنتهي برجع صدى إيجابي مخطط لها من قبل صانع القرار.

تمهيـــد :

يتسم العصر الحالي بالانفجار الكبير للمعلومات بسبب التكنولوجيا المعاصرة فاستغل الفضاء لخدمة الإعلام من خلال الأقمار الصناعية وافرز ما يطلق عليه المفكر الأوروبي " ريجسر دوبري " التوحيد العالمي للأنظار ، كون أن الحدث ينقل فور وقوعه لكل البشر ولكن على الرغم من ذلك نجد أن تنظير عالم الاتصال " مارشال ماكلوهان " ، الذي يؤكد أن الوسيلة هي الرسالة فالإذاعة لها مكانتها لاعتمادها على الصوت والسمع على الرغم من أهمية التلفزيون ، ويقال إنها أكثر عدوى من الكتابة وهي تنقلا كل لحظات الحدث وعلى هذا الأساس فإن أدوار وسائل الإعلام تختلف فالتلفزيون غرضه نقل الأخبار المصورة والصحيفة نقل الخبر وتقديم التفسيرات ، أما الإذاعة فهي ملائمة لنقل الأخبار القصية والسريعة وباقي الأدوار الأخرى .

المبحث الأول : وظائف وسائل الإعلام

المطلب الأول : الوظائف الخاصة بتحقيق التماسمك الاجتماعي

الأدوار المنوطة بالإعلام هي شبيهة حركات سيمفونية عالمية متعددة الموضوعات والألحان والتنوعات[1] ،على حد ما يذهب إليه " هربرت التشل " فوظائف وسائل الإعلام في مجملها تهدف إلى غابات واحدة ، وتوجد العديد من الفروقات تنجم عن خصوصيات كل وسيلة ، وكذا السياسات التي ترسمها مؤسسات الإعلام ، ما يجعل الوظائف المؤديات واحدة والموضوعات مختلفة وهي ذات حركات مختلفة متحدة على الرغم بما فيها من تناقض[2].

وظائف وسائل الإعلام عموما سواء كانت محددة أو مقصودة لا تخرج عن إطار الوظائف المعروفة التي أقرها " هارولد لاسويل " وهي تعمل من الجانب الإجتماعي، على ترابط أجزاء المجتمع ،في مواجهة البيئة وتحقيق " التمسك الاجتماعي " وتعتبر الإذاعة أهم هذه الوسائل في وظيفة فاعلة في المجتمع من خلال الرسائل التي تتحدد مادتها بالمجتمع ،المتواجدة فيه والإنسان الذي يعيش فيه وهي تتصل اتصالا وثيقا بطبيعة الواقع الاجتماعي والاقتصادي ، من خلال عمليتها الاتصالية المتجسدة بين المرسل والمستقبل، وتحدث التفاعلات والتغييرات العديدة فينقل الفرد منبهات إعادة رموز لغوي تحمل معاني اجتماعية لتعديل سلوك الآخرين، والتأثير فيهم وتتحقق للفرد إشباعات لحاجات مختلفة إثر اشتراكه في العملية الاتصالية التي أوجدها أثير الإذاعة أو الراديو.

ووسائل الإعلام تؤثر في جمهورها كثيرا وتؤثر في المجتمع بمستوياته[3]، فتؤدي وظيفة التماسك الاجتماعي بتتبع كيفيات محددة وقياسات مضبوطة للمدى والمنحى لتحقيق الترابط وهو يتحقق بتفاعل

---

[1]–حي هربرت النشل ، سيمفونية الإعلام نظام للتصنيف ، ترجمة زكي الجابر ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ص 9.

[2]–المرجع نفسه ص 05.

[3]– ميلفن توفلر وساندرا بول روكش، نظريات وسائل الإعلام ، ترجمة عبد الرؤوف ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ط05 ، 1992، ص 27.

العديد من الوظائف للإذاعة ، من نشر الأخبار إلى التوعية والتثقيف والتأثير على الرأي العام والتسلية، والجمهور يسعى لتحقيق وإشباع رغباته باعتبارهم أعضاء في مجتمع منظم له قيمه وعاداته[1].

والمجتمع الحقيقي عبارة عن نظام لأجزاء مترابطة وأنشطة متكررة محاكية ويميل إلى التوازن الديناميكي حتى ولو التنافر فيه ، فتنشط القوى لاستعادة التوازن والاستقرار في الأنشطة ، وتتمثل القوى في وسائل الإعلام كالراديو ، المعتمد على السمع والصوت ، بتحديد السلوكيات والتصرفات والمعتقدات ومعالجتها وتوجيهها وعلاقات كثيرة متشابكة في مجالات عديدة .

تسمى العميلة :" التسويق الاجتماعي " لدوره في تغيير ردود فعل الأفراد لفكرة معينة أو سلوك لصالح المجموع والمجتمع[2].

والمجتمع يوظف وسائل الإعلام كالإذاعة مثلا وكذا الفكرة الاجتماعية المتضمن للمعتقدات والقيم والاتجاهات بالممارسة الاجتماعية المحققة للتماسك الاجتماعي فيتم ربط أجزاء المجتمع ولم شمله ، وتحقيق الاجتماع حول القضايا والمشكلات التي تواجهه ويحدث هذا بالتفاعل الذي تقدمه الإذاعة لجمهورها وهي كالتالي :

تقديم التحليل والشرح والتفسير للأحداث والوقائع والمعلومات بما يحقق فهما أكبر لها للجمهور .

دعم وتعزيز القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع وتحقيق مزيد من الدعم لها .

القيام بعملية التنشئة الاجتماعية للأفراد

الإسهام في تحقيق الإجماع في الآراء حول "أهم القضايا المطروحة

المحافظة على التراث ونقله للأجيال بالتعبير عن الثقافات السائدة في المجتمع

[1]– محمد عبد الحميد ، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير ، مرجع سبق ذكره ص 88.

[2]–منى سعيد الحديد ، سلوى إمام علي ، الإعلام والمجتمع ، الدار المصرية للبنانية القاهرة ، ط1 ، 2001 ، ص 16

تثقيف وتعليم الجمهور العام بتقديم خدمات تعليمية .

وعلى هذا الأساس تعطيه وجبة فكرية للمتلقين تحقق التفاهم بين الأفراد المؤدي للتماسك الاجتماعي .

العملية الاتصالية التي تحدث بالإذاعة بإمكانها إفراز خلل وظيفيا للمجتمع وانهيارا أخلاقيا عاما[1]،

بتوظيف هذه الوسيلة لغايات أخرى غير تحقيق التماسك الاجتماعي ، فتقدم الإذاعة بدل الثقافة المفيدة الإثارة والإلهاء ولا تحقق الترابط ، وتخاطب النزعات الاستهلاكية للجمهور بعيدا عن اعتبارات المسؤولية التي ترفض المساومات واللاأخلاقيات الخارجة عن السنن و العادات والتقاليد والقانون الوضعي[2]، والتي لا يحويها إطار المبادئ العامة.

هذا الدور الذي تقوم به الإذاعة على غرار مثيلاتها من وسائل الإعلام بصورة مبسطة يتأتى من إقبال الأفراد والجماعات عليها أثناء تواصلهم تأخذ وقتا منهم،وهو ما ينعكس على أنماطهم الحياتية، سيما في الوقت الراهن، خاصة بإضافة التقنيات الحديثة للمعلوماتية، كالراديو ، أوجدت مشاريع تتلاءم وحاجيات المجموعات كتعليم الأطفال والمعوقين أو كفيفي البصر والخدمات الحوارية و يلبي الرغبات ويشبع الحاجات فتتحدد المسؤولية في اتجاه التوازن، والاستقرار الاجتماعي وبالتالي التماسك بين مختلف أفراد المجتمع .

[1]–حسن عماد مكاوي وسامي الشريف ، نظريات الإعلام ، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح ، 2000، ص 63.

[2]– محمد حسام الدين ، المسؤولية الاجتماعية للصحافة ، الدار المصرية اللبنانية القاهرة ، ط1 ، فبراير 2003 ص 48.

المطلب الثاني : الوظائف ذات الأغراض السياسية والتجارية

إن الإذاعة اليوم تخضع لاستخدامات تفوق الحصر بإطارها الايجابي تعتبر الإذاعة أداة اقتصادية هامة في خدمة الاقتصاديات الوطنية والعالمية وأداة سياسية عند استخدامها في الرقابة الشعبية وحرية التعبير والحوار والنقاش ، وأداة تنموية للتغيير الاجتماعي والتحضر والنهوض وهي كباقي الوسائل جزءا مركزيا من هياكل مؤسساتنا[1].

حدود العملية الاتصالية التي توجدها الإذاعة تقتضي كون الرسالة الاقناعية متناسبة مع المصالح والاحتياجات والمعتقدات والقيم المحددة ، ويجعلها رسالة واحدة تتناسب مع الكافة ، عديمة الجدوى وغير فعالة ، فكل رسالة يجب وضعها في إطارها الأساسي خاصة أمام التغير الطارئ يوميا والقائمين علا الاتصال يكون لديهم اعتقادا مؤسسا على أن الجماهير لا يتعاملون مع المادة المذاعة كما تبث لهم ، قد لا يتقبلونها كما يسمعونها بحكم اختلافاتهم ...

وانطلاقا من ضرورة توجيه المادة الإعلامية لتحقيق أهداف عمليات كالاقتصاد برز التعامل مع الجديد كالإعلام عموما وتزايد الاحتكار للإذاعة خصوصا كالراديو فالمعلنين أصبحوا يتحكمون في السياسة التحريرية والمضمون الإذاعي[2] .

وبالتالي فالاقتصاديون يهيمنون كثيرا ويجسدون أولا الجانب الأول من الوظيفة الاقتصادية التي تختص بها الإذاعة من خلال الإعلانات لتقديم المعلومات والسلع أو فكرة بأسلوب جذاب يتوجه كثيرا إلى الغرائز والعواطف[3]،لإقناع الجمهور لتبني سلوك تجاهها فيفهم الفرد ما يحيط به ويتعامل معه جيدا ، ويضيف حقائق ومعلومات لاتخاذ القرارات والتصرف بشكل مقبول تجاه ما حوله من منتجات تلبي رغباته وحاجياته والنقص

[1]- ميلفن توفلر وساندرا بول روكش، نظريات وسائل الإعلام ، ترجمة عبد الرؤوف، مرجع سابق ص 186.

[2]- تيسير أبو عرجة ، دراسات في الصحافة والإعلام ، دار مجلاوي للطبع والتوزيع عمان ، ط1 2000، ص55.

[3]-أحمد بدر ، الاتصال بالجماهير بين الإعلام والتطويع والتنمية ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ط1 ، 19998، ص99.

يحدث العكس ضد الإذاعة ، وتؤكد هذا نظرية التنافر المعرفي ل " فستنجر " 1957 الموضحة أن استقبال الفرد للغموض يوتره ويبحث عن الجديد أو إضافة عناصر جديدة[1].

فيجب أن تقدم الإذاعة المعلومة الاقتصادية دقيقة وتتوافق مع خصوصيات الأفراد المتلقين . والإذاعة في جانبها الثاني من وظيفتها الاقتصادية، لها دور قيادي في التنمية، لقيامها بمسؤوليتها الموجهة للمجتمع .

الاقتصاد المعتبر أساسا كل شيء سلعة اقتصادية يستخدم عادة الموارد الإنتاجية لإنتاج سلعة أخرى[2] متعينا على العملية التنموية المطلوب تفعيلها، لتوفي موارد إنتاجية عديدة تتصدرها الوسيلة الاتصالية المتجسدة في الإذاعة حيث تتمكن من تسويق الاستراتيجيات والسياسات لمواجهة التقلبات الاقتصادية حاليا المعروفة بالتضخم والبطالة ، والانخفاض في الدخل ، وتعتبر دعامة في إرساء تفكير اقتصادي ودفعها للمشاريع التنموية والأدوار المخولة للأفراد إلى جانب مساعدة صانعي القرار[3]، على اتخاذا القرارات الصائبة انطلاقا من المعلومات وباقي المسائل المتعلقة بالحقل الاقتصادي ، السمة التي تميز وسائل الإعلام والاتصال كالامداد بمعلومات تمكن الإذاعة أن تكون فاعلة سياسيا بالاهتمام بالقضايا والمشاكل المرتبطة بالأفراد والتزيد بالمعلومات الصحيحة والحقائق الصادقة لتكوين الرأي السليم ويجب ألا ترسم سياسة الدولة بل هي عبارة عن معبر عنها[4]، رغم هذا وظفت الإذاعة لأغراض سياسية بحتة كثيرا يقودها أشخاص أو مؤسسات أو أحزاب ....الخ

[1]– محمد عبد الحميد ، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير ، مرجع سبق ذكره ص 92.

[2]– بن عصمان محفوظ ، مدخل في الاقتصاد الحديث ، دار العلوم ، عنابة – الجزائر ، ط1 2003، ص 33.

[3]–المرجع نفسه ص 14.

[4]– أحمد بدر ، مرجع سابق ، ص20.

وتوظيف الإذاعة للسياسة تولد من تأثيرها الكبير على المتلقين أثناء التعرض للسرعة والنجاح في إقناع الناس في الحملات الانتخابية في أن يعتبروا بعض الموضوعات أهم من الأخرى ، وتبين الانتباه لموضوع دون الآخر عبر الأثير ، ومن هنا فإن الاعتقاد بالفعالية المباشرة للنشاط الرمزي والكلام الحي والكلمة المذاعة اعتقاد فعال[1]، فالإذاعة من الأدوات المستعملة للدول في تحقيق الأهداف كالحملات القومية لتحقيق أهداف مجتمعية محددة[2]، كفترة الأزمات تحشد الجماهير للدفاع عن الوطن وهو ما قاله "طوماس جيفرسون" عن الصحافة عندما كان فردا عاديا :"إذا كان لي حق الاختيار بين حكومة دون صحف أو صحف دون حكومة ما ترددت في تفعيل الأخيرة "وهي أن يكون الفرد قادرا على أن يقرأ صحيفة كما تنبغي القراءة"[3]، فوسائل الإعلام لا تكون فعالة إلا إذا كان هناك تعرض لها ، ولما أصبح الرجل الأول في البيت الأبيض هاجم الصحافة لما تعرضت لبعض الأمور المتعلقة به . فالكثير من الدول هيمنت على الإذاعات وسنت القوانين لها حيث لا تسمح بالتعرض لنظامها وأمنها العام والخاص وقيدت العمل الإعلامي وتوجهت بها الأفكار والاديولوجيات كما تعالج العديد من القضايا كالخاصية العالمية و الكونية للمشاكل الكبرى كالتلوث والإرهاب والمجاعة[4].

ومن بعض الوظائف السياسية التي وظفت فيها الإذاعة أن بعض الدول أقحمت الإذاعات لإزالة التشويه[5]، المشكل من الأخبار المنشورة والمبثة في وسائل الإعلام حيث وقفت في وجه الدعاية الثقافية الموجهة لها وحماية هويتها من خلال الرسائل والمضامين التي تبثها كما يحدث اليوم بين دول الشمال والجنوب وهذا يتسنى اعتمادا على الخصائص والسمات التي تميز الإذاعة كوسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري.

---

[1]- ريجس دوبري ، محاضرات في علم الإعلام العام الميديولوجيا ، ترجمة فؤاد شاهن وجورجيت الحداد ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ط1 ،1996 ، ص104.

[2]- حسن عماد مكاوي وسامي الشريف مرجع سابق ص 65.

[3]-أحمد بدر ، مرجع سابق ص 30.

[4]- يحي اليحياوي ، في العولمة والتكنولوجيا والثقافة ، مدخل إلى تكنولوجيا المعرفة ، دار الطليعة بيروت ، لبنان ط1 ، 2002، ص74.

[5]- يحي اليحياوي، مرجع سابق ص 58.

المبحث الثاني : الخصائص والسمات التي تميز الإذاعة كوسيلة من وسائل الاتصال

المطالب الأول : الراديو كوسيلة اتصال تخاطب السمع وتستهدف الخيال

إن الاتصال الذي توجده الإذاعة عن طريق المادة المبثوثة أو المنقولة عبر الأمواج للمستقبل الذي يكون عادة الجماهير لخدمة المجتمع بفعل التأثيرات المهمة التي يحدثها ، وبالتالي فالعملية الاتصالية التي تؤديها الوسيلة اجتماعية غير معتمدة فقط على الذاكرة الإنسانية بل على آخرين كالإدراك والقدرة على الفهم والتفاعل الرمزي كالإصلاحات الحضارية للغة معينة بوصف وتحديد الحياة الاجتماعية ولا يخرج عن السياق ولا يبتعد عن الأطر العامة المميزة للوحدة الاجتماعية فيركز على استراتيجيات رمزية تثير العاطفة[1]، واستهداف استمالة العقل والمنطق والدمج بين العناصر ، لإحداث التخيل عن طريق السمع بالإذاعة لتحقيق التأثير المتجلى في السلوك الاتصالي الذي يتبناه المستقبل عند تلقيه للرسالة ، فالعملية الاتصالية التي تنجزها الإذاعة تتم بحضور السمع فقط مع غياب باقي الحواس عكس التلفزيون ، والاعتماد على حاسة السمع تخلق لدى المتلقي للرسائل الإعلامية التي تبثها الإذاعة عالما من التخيل بالتأثير المرجو من الاتصال ويمر عبر العديد من المراحل وفق الشروط وهو ما يجسد غايات اتصال المرسل بالمستقبل بهذه الوسيلة فيتعلم نماذج للفعل من جهة والوصول إلى تحقيق تغير على مستوى المواقف والمعارف والقيم والبنيات السلوكية .

من هذا كله فإن اتصال الإذاعة بالمستمع كونه شفهيا يتوفر على عناصر عديدة منها التفكير والكلام والاستماع وباجتماع العناصر متتالية تتناسب مع المتلقي بغية الوصول إلى غاية الفهم المتحققة باللغة المشتركة ليؤثر بها على المستمع والزيادة من مدى فاعلية الاتصال به كون أن التفاعل بين المرسل والمستقبل يحدث عند إقامة رسالة مع جماعة عريضة تشترك في معلومات وموقف وأفكار واحدة ورموز مشتركة .

[1]– منى سعيد الحديد ، سلوى إمام علي ، مرجع سابق ص 28.

فالقدرة اللغوية تتوقف في صياغة المرسل فكرته في قالب لغوي وتوفر للمتلقي قدرة فك الرموز من المخ ، وتتحقق للرسالة وجود لغوي ، ويسبق ذلك كله استراتيجيات يعتمدها المتصل، لبناء الرسالة التي تبثها الإذاعة لتحقيق الترابط الاجتماعي وتوجيه الرأي العام والسيطرة على النزعات الفطرية ، وتعليم المقاييس الأخلاقية ...وينشأ عندها ما يسمى بالتخيل ناتج عن التفاعل مع الأشياء المحيطة به ، ومن ذلك تعتبر الإذاعة أكثر الوسائل الإعلامية المتيحة للجمهور أكبر قدر من التخيل المعتمد كثيرا على السمع فإذا اعتبرنا أن المعدل الطبيعي للحديث يتراوح من 125 إلى 175 كلمة في الدقيقة تنجر عنه عملية تفكير تكون فيها الكلمات ما بين 400 إلى 800 كلمة، تحدث الاستيعاب وتنظيم المعلومات وتقييمها وتصور ما لم يقله المتحدث وتحديد الاستجابة تجاه ما يقدمه فالإذاعة تخلق عالما من التخيل وجانبا هاما للاتصال الشفهي للإنسان في يقظته،المقدرة ب 75 %والاستماع يأخذ 45% من الأنشطة الاتصالية[1] ،واعتبار الإذاعة وسيلة متحدثة تنطلق غفي عمليتها الاتصالية من السمع فإنها تستهدف التخيل المنتظر من المتلقي بردود فعلية حلية أو مستقبلية وعند حدوثه تترجم الكلمات المرسلة إلى انطباعات حسية وينطبق هذا مع نظرية النموذج لألبرت باندورا المؤكدة أن الراديو ووسائل الإعلام تستهدف التخيل لتحقيق التعلم الاجتماعي والمستقبل هنا يرى بأنه جدير بالتقليد والاعتقاد بالنتائج المرغوب فيها وعند الانتهاء يشعر بالراحة .

[1]- محمد منير حجاب ، مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة ط4 دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة ، 2004، ص23.

المطلب الثاني : تنوع جمهور الراديو

إن العملية التي تقوم بها الإذاعة تحدث في الغالب بوجود طرفين المؤثر والتأثر وهما المرسل والمستقبل التي أثناءها تنقل النوايا والمشاعر والأفكار والخيارات من فرد يسمى القائم بالاتصال وآخر يتلقى ما يوجهه له وطبيعة الاتصال،فالواقع أن عامل الجماهير المكون للنظام الاجتماعي معقد للغاية ، وينقسم إلى طبقات اجتماعية متمايزة[1] ،بينها علاقات متشابكة في مختلف المجالات مؤسسة على احتياجات واهتمامات بانتماء الأفراد من خلال السن والنوع والأصول العرقية وتاريخ النمو كالجماعات التعليمية والوظائفية أو التنظيمات السياسية[2] .

لكن على الرغم من ذلك فإن الأفراد المكونين للفئات المشكلة للنظام الاجتماعي تفصل بينهم العديد من السمات والخصائص التي تجعلهم متمايزين كالسمات العامة تتدخل بقوة في تشكيل خيارات الفرد وموقفه في سياق حياته واتجاهه الفردي وتتحدد بدورها في النوع والجنس، والسن والتركيب العمري ، وهناك السمات الاجتماعية والفردية والأوضاع النفسية والسياق الاجتماعي المشكل من القيم والعادات والتقاليد والأدوار المنوطة بالأفراد لها الأثير البالغ على السلوكيات والمواقف التي يتبنونها وكل هذه السمات العامة والفردية والاجتماعية قد تتفق فيما بينها .

[1]- ميلفن توفلر وساندرا بول روكش ، ترجمة عبد الرؤوف، مرجع سابق ص198.

[2]- محمد عبد الحميد ، دراسة الجمهور في وسائل الإعلام ط1 ، مص 1994 ، ص65 ص 92.

المطلب الثالث : مكانة الإذاعة لدى الجمهور الجزائري .

إن مثل هذه الوظائف الاتصالية التي توفرها الإذاعة جعلها تحتل مكانة هامة داخل كيان المجتمع الجزائري سيما بعد المرحلة التي دخلتها مع الفاتح من جويلية 1986 أين تم إعادة هيكلة الإذاعة والتلفزيون ، وفصل الإذاعة عن باقي المؤسسات الأخرى قانونيا ، وكذا القرار رقم 91-102 الصادر بتاريخ 16-04-1991 الذي يعتبر الإذاعة مؤسسة عمومية ذات طابع تجاري وصناعي تسمى المؤسسة العمومية للإذاعة التي تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي ، حيث أن هذا المسار رسم أهدافا جديدة تقوم عليها الإذاعة لا تخرج عن إطار السمات العامة والخصوصيات الأساسية التي تتميز بها المجتمعات الجزائرية ، اتضح ذلك في مادتها الإعلامية التي تتوجه بها للأفراد سواء بما يتعلق بشؤونهم الخاصة أو بما يرتبط باهتماماتهم وانتماءاتهم وأساليبهم الخطابية والتواصلية التي يتفقون عليها ، أي وقف ما يتطابق مع الإطار العام للمجتمع الجزائري ومع ما يتماشى مع مبدأ الإعلام وضمان التعددية ، كما تركز على تنشيط الحيوية داخل بنى المجتمع إما محليا أو وطنيا بإبراز مختلف الرهانات الاجتماعية، والاقتصادية والثقافية .

ونجد أن التغطية الشاملة للتراب الوطني بأكمله، التي شرع في تحقيقها مع الاستقلالية التي كرست عام 1986وكذا تواجد الإذاعة الكبير، في كل الجهات،من خلال القنوات الوطنية والجهوية والموضوعية أضفى لها بعدا جديدا ،ومكنها أكثر في تأدية الأدوار المنوطة بها داخل المجتمع ، سيما توسيع الحجم الساعي للإذاعات الجهوية ، حيث بلغ في شهر جويلية 2007(582ساعة) وكذا البث لهذه الإذاعات عن طريق الساتل، والبث الحي على الانترنت ،باللغتين الوطنيتين (العربية والامازيغية) .

وكل هذه الإمكانات التي وفرتها الإذاعة لنفسها بغية القيام بأدوارها أوجدت لها جمهورا كبيرا كشفه استطلاع غير مكشوف للعموم في أفريل 2005 قام به معهد عباسة لسبر الآراء بأنه يقدر بـ 20 مليون جزائري مستمع للإذاعة منهم أربع ملايين للمحطات الإقليمية أي الجهوية والمحلية .

فضل القرآن على الفصحى

أسوق فيما يأتي قولا واحدا للدلالة على أثر القرآن الكريم على اللغة العربية، يقول فيليب دي طرزي: "لقد أصبح المسلمون بقوة القرآن أمة متوحدة في لغتها ودينها وشريعتها وسياستها؛ فقد جمع شتات العرب،ومن المقرر أنه لولا القرآن لما أقبل الألوف من البشر على قراءة تلك اللغة وكتابتها ودرسها والتعامل بها، ولولا القرآن لظل كل بلد من البلدان التي انضمت للإسلام ينطقون بلهجة يستعجمها أهل البلد الآخر. وقد حفظ القرآن التفاهم بالعربية بين الشعوب الإسلامية وبين العرب" [1]

علاقة اللهجات العامية بالفصحى

أولاً: أوجه التقارب

بما أن كلا من اللهجات العامية والفصحى من أصول عربية، فلا بد من تشابه بينهما؛ لأنهما من صنع مجتمع عربيّ اللسان والتصميم. غير أن ما نأباه من تلك اللهجات أنها تناتيش لغات تهشمت، وأعقاب السنة لم تبلغ الأوج، وهي ترد العربية إلى الوراء حيث كانت القبائل متناكرة النطق، وتنقض الجهد التاريخي الذي أسلم العربية إلى صيغتها النقية الصافية [2]

ثانياً: أوجه الاختلاف

=1=العامية هي لغة السواد الأعظم لمجموعة من الناس، بينما الفصحى تقتصر على الخاصة.

=2=تحرر العامية من التقييدات والأحكام اللغوية، لتنطلق علي سجيتها الكلامية باعتبارها اللغة المحكية بأحكام الصرف والنحو والألفاظ الدلالية المنتقاة.

=3=من يتحدث العامية، ولا يقوى على القراءة والكتابة، يعاني صعوبة في فهم واستيعاب ما تعنيه.

=4=افتقار العامية إلى مالا يحصى من المصطلحات العلمية والفنية، والمفردات المستحدثة،ولاسيّما مستلزمات التطور الحضاري والتقدم التكنولوجي .[3]

---

[1] : أنور الجندي. "الفصحى لغة القران". بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1982،ص159.

[2] : محمود تيمور. "مشكلات اللغة العربية". القاهرة: مكتبة الآداب: 1956،ص 197-198.

[3] : أحمد مختار. "تاريخ اللغة العربية في مصر". الهيئة المصرية للطباعة،1970،ص20

خلاصـــة الفصـــل :

مما سبق يتضح أن المكانة التي تحتلها الإذاعة داخل أ مجتمع لا يتحقق إلا من خلال الوظائف التي تؤديها بداخله وذلك على مستوى العديد من المجالات والأصعدة وذلك لميزتها المتمثلة في نقل الخبر وبثه على جمهور عريض يختلف من حيث السمات ويتباين في المستويات ، فتأديتها للوظائف الموكلة لها يعني أنها تحقق العديد من الردود الفعلية الحالية والمستقبلية التي تدرج في علوم الإعلام والاتصال تحت مصطلح التأثير الناجم بدوره عن حدوث التفاعل والاستجابة لما تعرض له المتعاملون مع الإذاعة من رسائل ، فمكانة الإذاعة داخل السياق الاجتماعي الذي تتواجد به يرتبط بمدى الوظائف التي تؤديها، والتأثيرات المختلفة، التي تحدثها سواء ارتبط الأمر بكيان المجتمع الجزائري أو ببيئات أخرى تختلف عنه من كل الجوانب .

المبحث الأول : الأركان الأساسية التي تقوم عليها لغة معينة

المطلب الأول : ماهية اللغة ومكوناتها ونشأتها

في هذا المبحث سوف نتكلم بإيجاز عن اللغة العربية من حيث الماهية والمكونات والنشأة و العناصر و الخصائص.

إن لغتنا العربية هي ركن ثابت من أركان شخصيتنا،و فيحق لنا أن نفتخر بها،و نعتز بها و يجب علينا أن نذود عنها و نوليها عناية فائقة . و يتمثل واجبنا نحوها في المحافظة على سلامتها و تخليصها مما قد يشوبها من اللحن و العجمة و علينا أن لا ننظر إليها بوصفها مجموعة من الأصوات و جملة من الألفاظ والتراكيب بل يتعين عينا أن نعتبرها كائناً حياً , فنؤمن بقوتها و غزارتها و مرونتها وقدرتها على مسايرة التقدم في شتى المجالات .

تمهيد :

لقد اختلف العلماء في تعريف اللغة و مفهومها , وليس هناك اتفاق شامل على مفهوم محدد للغة و يرجع سبب كثرة التعريفات و تعددها إلى ارتباط اللغة بكثير من العلوم ، أول من عرف باللغة أبو الفتح عثمان بن جني في كتابه(الخصائص)، و هذا التعريف للغة يبدو أكثر إحاطة من بعض التعريفات العصرية , يقول ابن جني في تعريفه للغة (أما حدُّها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم) ، ويعرف الدكتور تمام حسان اللغة بأنها منظمة عرفية للرمز ، إلى نشاط المجتمع .

التعريف الاصطلاحي: يمكن أن نخلص إلى تعريف للغة يتشكل عبر تلك المفهومات:(فاللغة نظام صوتي يمتلك سياقا اجتماعيا و ثقافيا له دلالاته و رموزه و هو قابل للنمو و التطور يخضع في ذلك للظروف التاريخية و الحضارية التي يمر بها المجتمع)[1].

المطلب الثاني : المميزات والخصائص العامة للغة العربية

إذا أردنا أن نبني حديثنا عن خصائص اللغة العربية عل أسس و قواعد علمية يمكن أن ننظر إلى المسألة من زوايا ثلاث[2] :

أولاً : البناء الداخلي:

ثانياً : خصائص تتعلق بالجانب التراثي المعرفي و الروحي :

ثالثاً : خصائص شعرية إيحائية :

وسوف أتحدث في هذا البحث عن البناء الداخلي فقط

[1] - محمد بن صالح الشنطي المهارات اللغوية ، القاهرة ص 233.

[2] - أحمد الهاشمي بك جواهر الأدب ، مطبعة القاهرة ط2 ج1، ص 125.

أولاً : البناء الداخلي[1]: بما في ذلك القواعد و الأصول التي تنهض عليها اللغة من الناحية النحوية أو الصرفية أو الصوتية أو البلاغية أو المعجمية أو ما يتعلق بفقه اللغة و علومها .

مبدأ الاعتدال : الذي بنيت عليه اللغة العربية ، فأكثر كلماتها وضعت على ثلاثة أحرف ، و قليل منها أصله رباعي أو خماسي لكيلا يطول النطق و يعسر ،فلم يكثروا من الألفاظ الثنائية خشية تتابع عدة كلمات في العبارة الواحدة فيضعف متن الكلام و يحدث فيه ما يشبه التقطع لتوالي الألفاظ المكونة من حرفين , و قد خرجت بعض اللغات عن الأخرى عن الاعتدال _ كما يقول الباقلاني _ يتكرر في بعض الألسنة الحرف الواحد في الكلمة الواحدة , و الكلمات المختلفة كثيراً نحو تكرر حرفي الطاء و السين في اللغة اليونانية , و الحروف الكثيرة في تسمية الشيء الواحد في لغة الترك .

و قد شهد للغة العربية الكثير من الدارسين و المستشرقين و الأجانب و حتى الكارهين أمثال ارنست رينان في كتابه(تاريخ اللغات السامية)[2]ووصفها قائلا:(تلك اللغة التي فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها ورقة معانيها و حسن نظامها , ظهرت كاملة من غير تدرج) و قال عنها المطران يوسف داوود الموصلي : (أقرب سائر لغات الدنيا إلى قواعد المنطق عباراتها سلسة طبيعية).

وفي حديث للمستشرق ماسينون عام 1949 تحدث عن تركيب اللغات المختلفة فأوضح أن العربية تفضل العبرية و السريانية لقدرتها على الجمع بين خصائص السامية , و الميزات الخاصة التي تتمثل في سعة مدارجها الصوتية من أقصى الحلق إلى ما بعد الشفتين،مما أدى إلى انسجام صوتي مع توازن و ثبات بالإضافة إلى الرابطة القوية بين ألفاظها،و لكل صوت من اللغة العربية صفة و مخرج و إيحاء و دلالة و معنى داخل و إشعاع و صدى و إيقاع .

[1] – محمد بن أحمد الزنجاني تهذيب الصحاح، بيروت ، ط2 ص 25 .

ومن خصائص اللغة العربية اتساع معجمها فالمعنى الواحد وضعت له ألفاظ متعددة لتكثير وسائل التفاهم و حتى يجد المتكلم سهولة و عدم توقف أثناء الخطاب فإذا غاب عنه لفظ كان بوسعه أن يأتي بمرادفه و إذا كان لا يستطيع النطق بكلمة كالألثغ لجأ إلى كلمة مرادفه لها كما فعل واصل بن عطاء الذي لم يكن يحسن النطق بالراء فألقى خطبة بكاملها بدون أن يلجأ إلى الكلمات التي تحتوي على حرف الراء

وقد أدى وجود ظاهرة الترادف في اللغة العربية إلى عصمة الخطباء و الكتاب من التكرار مثال ذلك قول معاوية:(من لم يكن من بين عبد المطلب جواداً فهو دخيل,و من لم يكن من بني الزبير شجاعا فهو لزيق و من لم يكن من ولد المغيرة تيّاها فهو سنيد) فلم يكرر كلمة دخيل و استعاض عنها بكلمتين مترادفتين .

و للغة العربية طريقة عجيبة في التوليد جعلت آخر هذه اللغة متصلاً بأولها في نسيج ملتحم من غير أن تذهب معالمها بعكس اللغات الأوروبية،ففي اللغة العربية نشتق المكتبة(اسم المكان)من الكتاب و الكتابة بينما لا علاقة بين(book) التي تعني كتاب في اللغة الإنجليزية و بين(library) التي تعني مكتبة ،ومن خصائص اللغة العربية أن الكلمة الواحدة فيها تحتفظ بدلالاتها المجازية و الواقعية دون التباس بين المعنيين ، و لقد انفردت اللغة العربية بفن من النظم الشعري_ كما يقول العقاد _ لم تتوافر شرائطه و أدواته,وكلمة(الشعر) في اللغة العربية مع تحريفاتها الكثيرة ترجع في اللغات السامية إلى أصلها العربي كما يروي الثقاة من اللغويين المحدثين فكلمة (شيرو) في الأكادية القديمة و(شير) في العبرية،و(شور)في الآرامية كلها ترتبط بمعني الإنشاد و الترنم الذي يشير إلى (الشعر)[1] و هي كلمة عربية الأصل .

و كذلك اللغة العربية لغة مجاز , و المجاز كما هو معروف الخاصية الأولى للغة الشعر و ليس المجاز ما يشغل ذهن المتكلم إذ سرعان ما ينتقل المتلقي بذهنه إلى المعنى الأصلي,فمثلا لو قال شخص عن آخر أنه (أسد) فسوف يفهم السامع مباشرة أن المقصود من ذلك هو الشجاعة .

[1] - محمد بن صالح الشنيطي، فن التحرير . ص 165.

ولو لاحظنا اللغة العربية لوجدنا أنه يكثر فيها اقتران المعاني الحسية بالمعاني المجردة و انتقال المفردة من معنى إلى آخر لا بلغي المعنى السابق لذلك فإن لغتنا العربية لا تحتاج إلى التسلسل التاريخي في وضع معاجمها الحديثة لان معانيها في الغالب لا تهجر بل تستخدم كلها وفقاً لسياقاتها المتنوعة .

وأريد أن أضيف أن اللغة العربية تميزت بعدة ظواهر لغوية تدل على مدى سعة اللغة العربية وثراءها وسعة الدلالة فيها على المعنى,سوف أذكرها باختصار.

أ) ظاهرة الترادف : و تعني ما اختلف لفظه و اتفق معناه حيث تطلق عدة كلمات على مدلول واحد , و قد كان للعلماء الباحثين في هذه المسألة مواقف متباينة فمنهم من أثبت وجود الترادف دون قيود و هم الأكثرية , و هناك من أنكر و جود هذه الظاهرة إنكاراً تاماً موضحاً أن هناك فروقاً ملموسة في المعنى , و هناك فريق ثالث أثبت الترادف لكنه قيده بشروط أقرب ما تكون إلى إنكاره .

ب) المشترك : و هو اللفظ الواحد له أثر من معنى , و هو قليل جداً في اللغة , و مثال ذلك العين التي هي في الأصل عضو الإبصار , فلأن الدمع يجري منها كما يجري الماء , أو لمعانها و ما يحف بها من أهداب تشبه عين الماء التي تحف بها الأشجار , و العين من أعيان الناس و هم وجهاؤهم , لقيمتهم في المجتمع التي تشبه قيمة العين في الأعضاء , و العين بمعنى الإصابة بالحسد لأن العين هي المتسببة في هذه الإصابة....و ما إلى ذلك من معان .

ج) التضاد :و هو ضرب من ضروب الاشتراك إذ يطلق اللفظ على المعنى و نقيضه مثال ذلك : الأزر : القوة و الضعف , السبل : الحلال و الحرام , الحميم : الماء البارد و الحار , المولى : السيد و العبد , الرس : الإصلاح و الفساد ....الخ.

د) الاشتقاق : و هو من أكثر روافد اللغة و توسعها أهمية , و من أبرز خصائص اللغة العربية و يدور معنى الاشتقاق في اللغة حول المعني الرئيسية التالية :

الدلالة الحسية : أخذ الشيء و هو نصفه .

الدلالة المعنوية : الخصومة و الأخذ في الكلام .

الدلالة الصرفية : اشتق الحرف من الحروف أي أخذه منه .

هـ) التعريب و التوليد:

المعرب : و هو لفظ استعاره العرب القدامى في عصر الاحتجاج باللغة من أمة أخرى , و استعملوه في لسانهم مثل : السندس , الزنجبيل , الإبريق و ما إلى ذلك

المولّد : و هو لفظ عربي البناء أعطي في اللغة الحديثة معنى مختلفاً عما كان العرب يعرفونه, مثل : الجريدة , المجلة , السيارة , الطيارة .... الخ .

و) **النحت** :

و يعرف بأنه انتزاع كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر تدل على معنى ما انتزعت منه كالبسملة من قولنا (بسم الله الرحمن الرحيم),أو حر فين مثل :(إنما) من إن و ما .....الخ.

ز)تلخيص أصوات الطبيعة:

من وسائل زيادة الثروة اللغوية في اللغة العربية تلخيص أصوات الطبيعة و محاكاتها و في اللغة العربية ألفاظ كثيرة دالة على أصوات الحيوانات و ضوضاء الأشياء و هناك ألفاظ دالة على النطق و الكلام مثل تعتع أي (تردد في الكلام) .

ح) انتقال المفردة من المحسوس :

و هذا الانتقال أثر في الفكر و بروز الحاجة إلى التعبير عن المعقولات و المجردات , من ذلك :

الاقتباس : أصلها المادي قبس من النار ثم نقل المعنى إلى الأخذ من العلم والكلام و هو معنى معنوي .التشاجر : أصلها في الدلالة المادية تداخل الشجر و تشابكه ثم انتقل إلى الدلالة المعنوية (المخاصمة)[1] .

المبحث الثاني : العامية والفصحى والواقع اللغوي للغة العربية

المطلب الأول : ماهية العامية والفصحى ومجالات استعمالهما

يعرف كل واحد ما للإعلام المكتوب والمنطوق من تأثير عميق وواسع جدًّا في استعمال الناس للغتهم العامية أو الفصحى ، وهو جزء عن التأثير الشامل الذي تمتاز به وسائل الإعلام في جميع ميادين الحياة والفكر، وقد تضاعف هذا التأثير وقوي بتقدم الوسائل التقنية والتكنولوجيا عامة بكيفية عجيبة حتى صارت الكرة الأرضية، كما يشعر بذلك كل منا، عبارة عن قرية كبيرة لا يحدث فيها حادث ذو شأن إلا ويعلم به على الفور أكثر سكانها. فتأثير الإعلام- والاتصال الواسع السهل والسريع- من شأنه أن ينقل الأخبار بالألفاظ والأساليب التي تعوّد عليها المذيعون في الإذاعة والتليفزيون والمنشطون فيها، وبذلك صار دور هؤلاء في تشييع اللّفظة المحدثة دورًا هامًّا جدًّا وكذلك الخطأ اللغوي، فمسؤوليتهم في ذلك كبيرة.وقد لا يشعر بخطورته أولو الأمر منا، فيما يبدو لنا؛ فقد تركوا في هذا الميدان الحبل على الغارب وخاصة في العشرينيات الأخيرة، خلافًا لما كان عليه الإعلام والتعليم عندما أنشئت المجامع اللغوية[2] .

وليس غرضنا في هذا البحث القيام بتحليل للغة الإذاعة والتليفزيون، فقد قام بذلك الكثير من الباحثين. بل غرضنا هو أن نبين الأهمية العظيمة التي يكتسيها الإعلام ولاسيما المسموع منه في التأثير على الاستعمال اللغوي لا عند

[1] – محمد بلهادي، الاتجاهات الحديثة في التعبير الشفوي و الكتابي ، مكتبة الإسكندرية ، القاهرة ط3 ص 212.

[2] –مقتبس من المحاضرة التي ألقيت في الجلسة الحادية عشرة من جلسات مؤتمر الدورة السابعة والستين يوم الأحد 30 من ذي الحجة سنة 1421هـ الموافق 25 من مارس (آزار) سنة 2001م.

النخبة من المثقفين فحسب بل حتى في استعمال الجماهير للغة وخاصة الأطفال والشباب. وسنمثّل، على كل حال، لهذا التأثير ببعض الأمثلة.

هل يمكن أن تفرض اللغة وبالأحرى الألفاظ المحدثة؟

وكثيرًا ما سمعنا العلماء يصرِّحون بأن اللغة يستحيل أن يتدخل فيها الأفراد؛ لأنها ظاهرة اجتماعية؛ فلا قدرة للفرد على تغييرها بمحض إرادته. وهذا صحيح، قاله القدامى من علمائنا؛ لأن اللغة وضع من أوضاع المجتمع يتواضع عليه الناس بدون ما شعور منهم في الغالب، فلا يستطيع الفرد أن يغير من ذلك شيئًا. فاللغة لا تفرض؛ لأن جوهرها اجتماعي محض كما أن الأوضاع الاجتماعية لا تفرض بل يرتضيها المجتمع كمجتمع لا كأفراد[1] إلا أن المجتمع قد تؤثّر فيه عوامل بكيفية حاسمة، وذلك مثل ما يقوله وينشره الرجال ذوو النفوذ الفكري أو الديني أو السياسي كزعماء الفكر أو الدين أو السياسة . وعلى مثل ذلك يكون المعلم والمذيع بالنسبة إلى الأطفال والجماهير [1].

فإن كانت اللغة غير قابلة لأن تفرض بالقوانين فإنها، مع ذلك،تفرض نفسها بسهولة عجيبة جدًّا عندما تأتي على لسان المعلم والأستاذ، كما يكون لها حظ كبير من ذلك بالنسبة إلى الملايين من الناس إذا ما استعملها مذيع الإذاعة والتلفزيون. فكأن المجامع تعيش في عالم، والمدرسة والإعلام في عالم آخر. فالوضع غير الاستعمال، وعلى هذا فإن استعمال بعض الناس هو قدوة لغيرهم بحكم منصبهم ووظيفتهم، فهم أصحاب نفوذ من الناحية اللغوية (زيادة على نفوذهم الاجتماعي وغيره). وهؤلاء هم كما قلنا، معلمو التعليم الابتدائي خاصة. والطفل الصغير

[1] – ومثل ذلك أيضًا الخطاب الرائع الأسلوب فإن تأثيره على استعمال الناس للغة معينة أيضًا حاسم كالقرآن الكريم، فإنه غيّر من أوضاع لغة العرب – إذ نزل بلغتهم – فقد قلب أوضاع أساليب التعبير عند العرب (وأوضاع الأساليب غير أوضاع اللغة). وشاعت ألفاظ وردت في القرآن بمعنى خاص لا تعرفه العرب واستُبْدِلت في الاستعمال بعد نزول ألفاظ بأخرى.

إذا سمع معلمه يستعمل بكثرة لفظة لم يسمعها من بيئته غير المدرسية فإنه لا يشك أبدًا في وجودها في استعمال أكثر المثقفين. وكذلك هو الأمر بالنسبة للإعلام عند أكثر الناس وخاصة الطبقات المتوسطة فإذا سمعوا مذيعًا يستأنسون به كلما ظهر في الشاشة ويكثر من استعمال كلمة أو بارة أو مصطلح فإنهم يميلون إلى تبنى ذلك لثقتهم بالمذيع- كما يثقون غالبًا بما تكتبه وتنشره الصحف .

طغيان العامية في الخطاب الإذاعي والتليفزيوني وسبب ذلك:

يكثر المذيعون من استعمال العامية وكذلك المنشطون في خطاباتهم. ونستثني من ذلك في الغالب نشرات الأخبار. يكثر ذلك بصفة خاصة في الحصص التي موضوعها الترفيه أو التسلية. وقد طغت أيضًا العامية على الفصحى في كل حصة يكون موضوعها تبادل الآراء أو الخبرة على شكل "استجواب" أو مجرد إجراء حديث. ويتعجب أكثر الناس من طغيان العامية في هذه الحصص الأخيرة إذ قد يكون مستواها عاليًا. وكل هذه الظواهر هي، في الحقيقة، جدّ طبيعية؛ لأن المنطوق المتبادل بين اثنين على الأقل يقتضي أن يلجأ إلى جانب من الاستعمال اللغوي يتّصف بالخفّة والاقتصاد أي بشيء كبير من العفوية؛ ولا سبيل إلى العثور عليه في العربية التي يتعلمها الناس في المدرسة [1]. ويجهل الكثير من الناس أن للعربية مثل ما يتخاطب الفرنسيون والإنجليز أي بلفظ سهل لا تكلف في تأديته[2]. وهي اللغة التي وصفها القدامى الذين استمعوا إليهم ودوّنوا كلامهم. وقرئ به القرآن، وذلك مثل ما روي عن أبي عمرو بن العلاء من اختلاس للحركات والاختزال والحذف والإدغام.

---

[1] – أما هذا المستوى الذي يتعلمونه فهو المستوى المستعمل في مقام غير عفوي ككل خطاب محرّر يلقى على الناس وتأديته ترتيلية في أصل وضعه. وهو لا يقل أهمية من المستوى المستخف.

[2] – انظر بهذا الصدد "كيف تموت اللغات" في La mort d'une langue في كتاب Sociolinguistique : Ch Baylon بباريس، 1996 . و R.Fosold في كتابه : The Sociolinguistics of Society, Blackwell, 1984 .

أما في زماننا – ومنذ أقدم العصور– فقد صارت العربية تكتسب بالتلقين. والتلقين من عادته أن يهمل الخفيف من الأداء؛ لأن صاحبه يريد أن تعطى عناصر اللغة حقّها أي أن تحقق مخارج الحروف وأن تبيّن (إلى حد المبالغة أحيانًا) حركات الإعراب التي قد سقطت من العامية فابتعدت الفصحى في مستواها التخاطبي عن الأداء العفوي، إذ حافظت العامية على الخفة لأنها لغة تخاطب فقط [1] على الرغم من وجود قراءة قرآنية بهذا النوع من الأداء الخفيف؛ وذلك لاندثار درس القراءات في التعليم (ووجودها عند الاختصاصيين فقط وهم قلة).

وصارت الفصحى مبتورة من مستواها العفوي، ولا يمكن أن نقول إنها كانت على هذه الحال التي نعرفها اليوم فقط حتى في زمان السليقية إذ كانت اللهجات العربية هي لغة التخاطب. والحق أن ما كان يسمى بلغات العرب– وهي كيفيات في تأديتهم لعنصر واحد من عناصر اللغة – كانت توجد بالفعل في صميم الفصحى وكانت جزءًا منها، فالكثير من القراءات القرآنية كانت لغات، ويوجد في الشعر الفصيح الكثير من اللغات أي الكثير من التنوع في تأدية وحدة لغوية معينة[**] . وكان للعربية الفصحى التي نزل بها القرآن هذا المستوى العفوي وإلا فكيف نفسّر هذه الكثرة الكاثرة من أمثلة الاختزال والاختلاس والحذف – أو مساو له ولا يتصف غالبًا بالاختزال والتخفيف .

فالذي منع الناس والمنشطين في الإعلام من تجنب الفصحى الملقنة بالمدرسة هو عدم توفر الفصحى التي تعلموها على ما تتصف في لغة التخاطب العادي من الخفة في الأداء ومن الصيغ والتراكيب المأنوسة فيلجؤون إلى العامية، أو يخلطون بينها وبين الفصحى، ويميلون أحيانًا كثيرة وبكيفية عفوية إلى الاختلاس والاختزال كما كان ذلك

[1] – أما هذا المستوى الذي يتعلمونه فهو المستوى المستعمل في مقام غير عفوي ككل خطاب محرّر يلقى على الناس وتأديته ترتيلية في أصل وضعه. وهو لا يقل أهمية من المستوى المستخف.

[*] – وجود لغات العرب (بهذا المعنى) بكثرة في القراءات والشعر لدليل على أن الفصحى كانت لغة واحدة بشيء كثير من التنوع (الصوتي خاصة) وبالتالي لم تكن خاصة بالتعبير الأدبي وحده. ودليل آخر لا يقل أهمية من السابق هو قلة ما اختلفوا فيه بالنسبة إلى ما اتفقوا عليه وكثرة ما جاء تأكيدًا لذلك من قول اللغويين " وقول عامة العرب". وإن أخذنا مثلاً معجم لهجة تميم فإنه ضئيل جدًّا من جهة ولكل ما تميّزوا به فإن المقابل هو غالبًا قول أكثر العرب .

موجودًا في الفصحى العفوية. فكأن التجاءهم إلى العامية أو هذا المزيج يريحهم من تكلف اللغة غير العفوية، وهو أمر طبيعي،ولكن الذي ليس بطبيعي هو أن يجهل أو يتجاهل أهل الاختصاص هذه الحقائق، وأخطر من هذا أن يعتقد أن العامية – أي اللغة الملحونة- لامناص منها لاتصافها بالخفة وأنها اللغة الوحيدة التي يتخاطب بها الناس في حاجاتهم اليومية فيأتي بعض العلماء فيبرّر ذلك بقول المستشرقين أن الفصحى " لم تكن في يوم من الأيام إلا لغة أدبية مشتركة". وهذا كله مغاير للحقيقة وبالتالي ظلم للعربية .

المطلب الثاني : الواقع اللغوي للغة العربية في ظل تنوع وسائل الإعلام :

إن هناك من الأخطاء اللغوية ما يكون سببه الوحيد لشيوعها هو الإذاعة والتليفزيون. لأنها لا تظهر إلا فيما يسمع بالفعل لا فيما تكتبه الصحف أو غيرها. وذلك مثل هذه الكلمات العربية: "كيان" و"خيار" و"عيان" فقد شاع على ألسنة المذيعين النطق في الكلمتين الأوليين خاصة بفتح الحرف الأصلي الأول وهو خطأ كما هو معروف. كما تغير النطق بعدة كلمات، وإن كانت مقبولة بشيء من التجوز، ومن ذلك كلمة "مهمة". كنا في شبابنًا لا نعرف إلا النطق بها على وزن مُفْعِلة (اسم فاعل أهم). فشاع الآن خاصة في بلدان الخليج مهمة بفتح الميم . وأقبح من "كيان" بكثير هو نزعة لاحظناها في الأداء للكثير من المذيعين فلا يعتدون في نطقهم بحرف المدّ في حالات كثيرة، وذلك مثل: "المدرسة الأساسية" فينطقون بها "المدرسة الأسسية"، ومثل: "البرنامج التعليمي" ينطقون به : "البرنامج التعلمي". وقد انتشر هذا النطق الفظيع شرقًا وغربًا بسبب الإعلام المنطوق وإن كان ظاهرة مثل الموضة في اللباس إلا إنه في منتهى الفظاعة لا من حيث الذوق بل من حيث إنه يؤذن بانحلال النظام الصوتي العربي في أعز صفاته وبالتالي يهدّد كيان العربية ، وعلى هذا فإننا نقترح أن تتخذ تدابير مستعجلة من جهة، وتدابير أخرى تحتاج إلى إعداد الوسائل من جهة أخرى. أما في القريب العاجل فلا بد، في نظرنا، من :

1-إصدار مرسوم أو أي نص قانوني في كل دولة عربية يسمح للمجامع اللغوية بالقيام بمراقبة للخطاب الإعلامي وبصفة عامة كل كلام وحديث يذاع في الإذاعة والتليفزيون من حيث صحة التعبير وسلامته وما تقتضيه قواعد اللغة العربية لفظًا ومعنى، إفرادًا وتركيبًا، وذلك بإصدار مجموعة من التنبيهات وتطالب وسائل الإعلام بمراجعة خطابها في ضوء هذه التنبيهات .

2- تمتين العلاقات بين المجامع اللغوية وكل العلماء الذين لهم خبرة بتدريس العربية من جهة والمؤسسات الخاصة بالإعلام، وذلك:

أ- بإعداد لقاءات مع أسرة المذيعين والمنشطين كالمحاضرات في اللغة العربية والموائد المستديرة حول السلامة اللغوية، والأداء، وغير ذلك .

ب- تنظيم حلقات تدريبية لكل من توظفه هذه المؤسسات كمذيع أو منشط وغيرهم ممن يسمع صوته كل يوم الملايين من المستمعين ويكون

موضوع هذه الحلقات: التدريب على الأداء السليم وعلى التعبير السليم من حيث النحو والصرف. أما فيما يخص التدخل في المدى المتوسط فيجب في نظرنا:

1- القيام بتأليف كتاب تعليمي يحتوي على قواعد النطق السليم المستخف (الفصحى المنطوقة) كما وصفه علماؤنا قديمًا وكما يطبق على القراءات القرآنية من نوع "الحدر" الذي يصلح هو وحده للتخاطب الطبيعي العفوي.

2- إدراج مادة الأداء للغة الفصحى المنطوقة واستعمال هذا الكتاب في معاهد العربية وتكوين أساتذة اللغة العربية وخاصة في المعاهد المتخصصة بتكوين المذيعين .

3- تنظيم دروس تليفزيونية في الأداء واللغة العربية.

الاشكاليـــــــــة :

دخلنا اليوم عصر الإعلام بكل أبعاده فهناك قدرة مثيرة للإعجاب في الوقت الراهن على بث الرسائل فوريا عبر المسافات الواسعة، وإثارة المعاني المتشابهة لدى ملايين البشر في نفس الوقت، وهذا النظام الجديد أثّر على الحياة العادية للفرد بعمق وأحدث آثارا ، سواء النفسية الأخلاقية أو الاجتماعية أو الاقتصادية والثقافية ، نتيجة تزايد التعامل مع وسائل الإعلام في كل الوضعيات قراءة واستماعا ومشاهدة .

ومن هنا يمكن القول أن وسائل الإعلام، تؤثر في الجمهور المتلقي لها نفسيا واجتماعيا وثقافيا ، وهنا كان التأثير كبيرات في ترتيب قدرات الأفراد داخل مجتمع ما ، بالاعتماد على المتغيرات كمعرفة جوهر وطبيعة الاتصال الإنساني على مستوى الأفراد، ومجموعة من الافتراضات الأساسية حول طبيعة المجتمع والأفراد والعلاقة بين الاثنين .

وبالتالي فبؤرة البحث في الاتصال تتركز على مستوى السلوك الفردي كالاختيار أو الفهم أو التأثر بالرسائل الإعلامية ، وكل هذه التفاصيل التي تحدثها وسائل الإعلام تتأتى عن طريق لغة تصاغ في رسالة إعلامية توجه إلى الجمهور بتقاسم القيم والأبنية للواقع المعاش ثم الفهم والتأثر ثم الاستجابة .

إن ما يقال عن الإنسان من معان بأنه اجتماعي ومفكر وناطق يتحقق باللغة وهو ما يميز العملية الإعلامية من البداية إلى النهاية ففي مسارها من المرسل إلى المستقبل تعتمد على سياسات واستراتيجيات تستهدف أساسا قيما وأفكارا من تتوجه إليه بغرض التأثير فيه بلغة محكمة بنفس القيم الاجتماعية والأفكار التي يتبناها الأفراد حتى يحدث ما يسمى بالتفاعل، فحدوث الاتصال بهذا الشكل مرهون باللغة فهي متلازمة مع الإعلام .

وهنا يتبين أن للغة عملا وظيفيا وهي وسيلة لا غاية في خدمة المجتمع في تطوره فالأفراد يعتمدون على التعبير الشفهي الذي هو عن طريق اللغة التي هي كائن حي يتصل كل الاتصال بالإنسان وعلى ذلك فهي جزء من النظام الاجتماعي في كل تجلياته ، سواء في اتصال الفرد مع الآخرين أو في إعلامه الجديد المختلف الإشكال المكتوب والمسموع والمرئي السمعي .

وهذا التأثير متبادل بين كل من الإعلام واللغة ، ووظيفة اللغة عن طريق الإعلام تكون أقوى لتوفيره الانتشار والتأثير بحسب اللغة الموظفة أي بمنطلق مستعمليها ورقعة انتشارها ومدى ارتباطها في مجالات الحياة وغيب ذلك يطرح إشكالية التلقي .

اللغة العربية من اللغات التي تتحدد وظيفتها بمنطلق مستعمليها وتختلف بحكم تركيبها ومستوييها وتمظهرها المتكون من العامية والفصحى حيث أن كل مستوى يحمل عددا من الترميزات لها دلالاتها التي تعنيها لدى أفرادها وهو ما يجعل وظيفتها تختلف بحسب توظيف كل مستوى من المستويين منعكسا على التلقي الايجابي والفهم الكامل والاستجابة التامة للرسالة الإعلامية عند بنائها .

والإذاعة الجزائرية من الإذاعات التي يطرح فيها إشكال وظيفة اللغة العربية عند توظيفها لتركيبها المكون من العامية والفصحى في مضامينها التي تتوجه بها للمتعاملين.ومن هنا يبروز إشكال الدراسة الذي يطرح نفسه بحدة،بمجرد توظيف العامية والفصحى في بناء رسالة الإذاعة الجزائرية وهو على الشكل التالي:

هل تعرض وتفاعل الجمهور مع رسالة الإذاعة الجزائرية عند توظيف العامية والفصحى يرتبط بفهم رموز وألفاظ كل مستوى لغوي أم أن ذلك راجع لاعتبارات أخرى تحمكم في العملية ؟.

تساؤلات الدراسة :

1- هل التلقي الايجابي الذي يعني تحقيق الفهم والتفاعل يتحكم فيه نوع النموذج اللغوي الموظف في مضمون الإذاعة الجزائرية ؟

2- هل تتحكم كل من العامية والفصحى في تعرض وتفاعل أفراد الجمهور للإذاعة الجزائرية ؟

3- هل بناء الرسالة التي تتوجه بها الإذاعة الجزائرية نحو الجمهور بالفصحى يحقق الفهم والتفاعل مع المتعرضين أم أن العادات اللغوية المكتسبة من المجتمع (العامية) تقف عائقا في فهم الرسالة المقيدة بالفصحى ؟

4- هل توظيف العامية كنظام رمزي أساسي في بناء رسالة الإذاعة الجزائرية هو أساس تحقيق التفاعل مع الجمهور ؟

5- هل فهم الرسالة بما يحدث التفاعل لدى الجمهور يرتبط بالنموذج اللغوي الذي توظفه الإذاعة الجزائرية بمعنى الثنائية اللغوية المكونة من العامية والفصحى ؟

6- هل عامل الفهم وإحداث هو الاعتبار الوحيد الذي يتحكم في تفاعل الجمهور من مستويي اللغة العربية المتمثلين في العامية والفصحى ؟

7- هل المستويين اللغويين (العامية والفصحى) يحققان التفاعل والفهم والفاعلية في كل المجالات عند توظيفهما بالإذاعة الجزائرية ؟

8- إذا كان إشكال التلقي الذي يعني عدم التفاعل مع المحتوى الإعلامي وعدم فهم المضمون عند توظيف تركيبي اللغة العربية (العامية والفصحى) فكيف يتم تجاوزهما ؟

أهداف الدراسة :

1- إذا كانت الاذاعة تعتمد كليا على استخدام اللغة فإنه من الاهداف الاولى من هه الدراسة هو الوقوف عند أحد الاساليب الخطابية الموظفة من قبل مؤسسة الاذاعة الجزائرية والمتمثل بالتحديد في رموز اللغة العربةي بشئيتها المشكلة مكن العامية والفصحى .

2- التأكد من فرضية تحكم الثنائية اللغوية التي تتركب منها اللغة العربةي المتمثلة في العامية والفصحى ، في تعرض الافراد او الجمهور لمضامين الاذاعة الجزائرية .

3- البحث في المعيير والقيم التي تتحكم في الجمهور عند التعرض لهذين المستويين الغويين وكذا تأثير السياقات النمختلفة في التعرض لمتوى لغوي دون آخر .

4- النظر في الاعتبارات التي يأخذها القائم بالتصال عند توظيفه لمستويي اللغة العربية .

5- البحث في مدى ارتباط المستوى اللغوي الموظف في رسالة ومضمون الاذاعة الجزائرية بتفاعل الجمهور معها .

6- النظر في ما إذا كان عامل فهم الرسالة وفك رموزها من الاسباب الرئيسية في التفاعل من عدمه مع مضمون الاضاعة عند تظيف العامية او الفصحى .

7- البحث في الاسلوب التخاطبي الفعال الذي يجعل من العامية والفصحى يحققان الاستجابة والتفاعل ولا يحدثان ما يسمى بإشكالة التلقي .

أهمية الدراسة :

الوظيفة التي تؤديها اللغة داحخل المجتمع لا يمكن الا ان تحصل الا بالمصطلحات والرموز المكتداولة بين أفراده ، فهي الاساس لتحقق الاتصال والتواصل ومختلف الاغراض المنتظرة من العملية ويعتبرر الاعلام اليوم بالمقابل عاملا مهما واساسا نظرا للعلاقة التبادلية بينهما بالتأثير المتبادل .

ومن هنا فإن البحث في هذه العلاقة بعتبر من أبرز الاشكالات التي تعتبر مهمة للغاية سواء بالدراست المتعلقة باللغة أو بحقل الاعلام والتصال .ولا يتحقق ذلك الا بإماج اللغة وامام تعددها اختيار النموذج اللغوي الانسب وكذا فهم الرموز لتجنب ما يسمى بإشكالية التلقي التي تعني عدم الفهم الوتجاوب والتفاعل مع المضمون الاعلامي .

ومن هنا تبرز أهمية هذه الدراسة التي تبحث في الاسلوب الخطاب التي توظفه الاذاعة الجزائرية مع جمهورها والمتمثل بالتحديد فب لعامية والفصحى .بغية التحقق في الاسباب المتحكمة في اللتعرض لهذين المستويين وكذا التي تدفع المتلقين الى التفاعل مع مستوى دون آخر ، ويعتب الاشكال من الامور التي أثارت الكثير من النقالش سواء بين الاعلاميين او متلقيي المادة الاعلامية فيما يتعلق بالنظام الرمزي الكملائم والستوى اللغوي الفاعل من مستويي اللغة الذي بإمكانه أن يحقق الفهم وبالتالي التفاعل لدى جمهور الاذاعة عموما.

منهجية الدراسة :

تم توظيف المنهج المسحي كأداة أساسية لتجميع البيانات الميدانية فيما يتعلق بموضوع الدراسة الذي يتطرق للعامية والفصحى وإشكالية التلقي لدى الجمهور .

ويعتبر منهج المسح جهدا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة[1] يمكن فيها بعد تحليلها وتفسيرها ومن ثمة الخروج باستنتاجات منها[2] .

هذا التجميع المنظم للبيانات عن طريق المناهج المسحية يستعمل خصوصا في الدراسات الإعلامية وتستخدم نتائج الدراسات للتخطيط الإعلامي أو تقويم الرسالة .

ولذلك فإن المنهج المسحي الذي حاول الحصول على المعلومات من جمهور أو عينة منه[3] يعتبر مهما سواء تعلق الأمر بالجمهور أو الوسائل الإعلامية نظرا لتعدد الجماهير[4] .واختلاف نطاقها الجغرافي وخصوصيتها الثقافية ونظامها الرمزي اللغوي .

---

[1] : سمير محمد حسين ، بحوث الإعلام ط3 ، عالم الكتب ، القاهرة 1999 ص 147.

[2]-عامر فند يلجي البازوري ، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلوماتية التقليدية الالكترونية ، ط1 ، عمان /2002، ص 112

[3]- محمد عل محمد ، علم الاجتماع والمنهج العلمي /دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1984، ص 263.

[4]- سمير محمد حسين، مرجع سبق ذكره ص 148.

مجتمع الدراسة :

انطلاقا من موضوع الدراسة الذي يبحث في إشكالية التلقي والفهم لدى جمهور الإذاعة الجزائرية عند توظيف كل من العامية والفصحى تم تحديد مجتمع البحث في جمهور الجزائر العاصمة نظرا لكون أفراده يتعاملون مع قنوات تابعة للإذاعة الجزائرية توظف كل من العامية و الفصحى كالبهجة التي تتوجه خصيصا له بمحتوى إعلامي يوظف العامية [1]، في غالبية البرامج والقنوات الإذاعية التي توظف الفصحى ويتعرض لها أفراد هذا الجمهور كالقناة الأولى ، الإذاعة الثقافية وإذاعة القرآن الكريم وأخرى ...

عينة الدراسة :

المنهج المسحي الذي يعتمد على الاستبيان لجمع البيانات و المعلومات يصعب عليه إجراء دراسته على كافة جمهور المتلقين الذين يستهدفهم نظرا لصعوبة الاتصال بالأعداد الكبيرة من أفراده لطرح الأسئلة عليهم ، لذلك ينك اللجوء إلى العينات التي تمثل المجتمع الأصلي .

[1] : إذاعة البهجة صنفت في بدايتها (1995) ضمن الإذاعات الموضوعية المتخصصة كإذاعة موسيقية لكنها أصبحت تحمل طابع المحلية لمدة سنتين من العمل من خلال البرامج التي لا تخرج عن نطاق الاهتمام بخصوصيات المجتمع العاصمي وانشغالات أفراده وأصبحت بعد ذلك ضمن 33 إذاعة محلية تم تأسيسها إلى غاية التاسع من سبتمبر 2007 .

ونظرا للتجانس الموجود بين أفراد المجتمع من حيث السمات العامة التي تم التركيز عليها في هذا البحث أو الدراسة تم اعتماد عينة صغيرة من مئة فرد وهي من نوع العينة العشوائية التي تعطي فرصا متكافئة لكل أفراد المجتمع الأصلي .

تحديد المصطلحات :

1- **الإذاعة** : الإذاعة أو الراديو ، أو كما يسمى بالإذاعة المسموعة هي ما يبث عن طريق الأثير باستخدام موجات كهرومغناطيسية[1] .

2- **الاتصال** : الاتصال أوسع واشمل من الإعلام في دائرة الاتصال وهو حسب " ولبرشرام " يعني تبادل الأفكار والمعلومات وأدواته اللغة والكلمات والإعلام يعني نشر هذه الأفكار ...

3- **الثنائية اللغوية** : هما فصيلتان من لغة واحدة والفرق بينهما هو فرق ويعني أن للتركيب مستويين لغويين واللغة العربية تتكون من العامية والفصحى وأغلب الظن أن العرب عرفوا هذه الثنائية في اللغة منذ العصر الجاهلي .

[1]- فضيل دليو ، مدخل الى التصال الجماهيري ، مخبر علم الاجتماع والتصال للبحث والترجمة ، جامعة قسنطينة، الجزائر 2003، ص 88

4- **الازدواجية اللغوية** : يقصد بها وجود لغتين مختلفتين عند أي فرد ما أو جماعة ما في آن واحد بحيث يتم توظيف اللغتين بتوازن في الاتصال والمعرفة .

5- **التلقي** : في الاتصال الجماهيري يعني التعرض لوسائل الإعلام ومفرداته ومحتوياته وهو دليل التعامل مع المضامين التي تقدمها الوسائط الإعلامية فالتلقي هو مؤشر الاهتمام والتفضيل ودرجة التأثير .

6- **التفاعل** : يعني التجاوب مع المضامين والمواد التي تبثها مختلف وسائل الاتصال أي استجابة المتلقي للرسالة والتفاعل يتأثر بالقدرة على فك الرموز وكذا استرجاع المعلومات التي تحقق الفهم والإدراك .

المبحث الأول: التلقي الايجابي واعتبارات تفضيل الفصحى لدى جمهور الإذاعة الجزائرية

المطلب الأول : الجمهور والتعرض للإذاعة الجزائرية

1- نوعية الراديو المستعمل :

الجدول البسيط :

الإجابة العينة	التكرار	النسبة
راديو السيارة	08	%08
راديو البيت	65	%65
الاثنين معا	27	%27
المجموع	100	**%**100

يمثل هذا الجدول نوع الراديو الذي يمتلكه المبحوثون حيث توضح نتائجه أن 65% يمتلكون راديو البيت ، أما نسبة 27% تتعرض لبرامج الإذاعة عن طريق الجهاز المتوفر لها بالمنزل والسيارة في حين أن نسبة 08% من مجموع المبحوثين يتعرضون لمضامين الإذاعة عن طريق راديو السيارة .

وهذه النسب تكشف أن وسيلة الاتصال المتمثلة في الإذاعة لها مكانتها الخاصة بالمجتمع الجزائري وأنّ الفرد الجزائري يتعرض لهذه لوسيلة سواء بالجهاز الذي يمتلكه بالسيارة أو بالمنزل أي بحسب النوع الذي يتوفر لديه .

الجدول المركب (العلاقة بالمتغيرات)

السؤال(1)		ما هو نوع هذا الراديو؟							
		راديو السيارة		راديو البيت		الاثنين معا		المجموع	
المتغيرات		تكر	ن%	تكرار	ن%	تكرار	ن%	تك	ن%
الجنس	ذكور	4	10.8 %	16	40.5 %	18	48.6 %	38	%100
	إناث	4	6.5 %	49	%79	9	14.5 %	62	%100
	المجموع	8	%8	65	%65	27	%27	100	%100
السن	25-15	3	5.9 %	36	70.6 %	12	23.5 %	51	%100
	35-26	1	2.6 %	26	66.7 %	12	30.8 %	39	%100
	45-36	2	%40	1	%20	2	%40	5	%100
	أكثر من 46 سنة	2	%40	2	%40	1	%20	5	%100
	المجموع	8	%08	65	%65	27	%27	100	%100

المستوى الدراسي								
	ابتدائي	1	%0	3	%100	0	%0	3	%100
	إكمالي	0	%91	6	54.5 %	4	36.4 %	11	%100
	ثانوي	0	4.8 %	12	57.1 %	8	38.1 %	22	%100
	جامعي	4	7.1 %	40	71.4 %	12	21.4 %	56	%100
	دراسات عليا	2	%25	3	37.5 %	3	37.5 %	8	%100
	المجموع	8	%8	65	%65	27	%27	100	%100

الجنس : يتضح لنا من خلال الجدول أن متغير الجنس يؤثر على نوع الراديو الذي يستعمله كل من الذكور والإناث فنجد أن راديو البيت تستعمله الإناث أكثر من الذكور وذلك بنسبة 79% بالنسبة للإناث و40.5% بالنسبة للذكور ، أما راديو السيارة فيستعمله الذكور أكثر من الإناث وذلك بنسبة 10.8% من الذكور مقارنة ب 06.5% من الإناث .

السن : يؤثر متغير السن على الراديو الموظف من الجنسين حيث نجد الفئة الأولى توظف راديو البيت بنسبة كبيرة (66.7%)بنفس اهتمام الفئة الثانية بنفس النسبة،والفئة الثالثة بنسبة 40%وهي أكبر من نسبة استعمالها لراديو البيت 20%،أما الفئة الرابعة توظف راديو السيارة والمنزل بنسبة 40%لكل نوع.

المستوى الدراسي: متغير المستوى الدراسي له تأثيره على نوع الراديو المستعمل على الرغم من ان ذلك لا يتضح جيدا نظرا لتقارب النسب ، فنجد أن استعمال راديو السيارة ضئيل لدى كل الفئات الدراسية حيث لا تتجاوز نسبة استعماله 25%بالنسبة للأفراد ذوي الدراسات العليا و 9.1% بالنسبة لذوي المستوى الثانوي أما فيما يتعلق براديو البيت فاستعماله مرتفع عند الكل بنسبة 100%.

ومن خلال نتائج الجدول يتبين آن الإقبال على الإذاعة كبير جدا سواء من خلال الجهاز المتوفر لدى المبحوثين بالسيارة أو المنزل .

2- كيفية الاستماع لمضامين الإذاعة الجزائرية:

الجدول البسيط :

الإجابة / العينة	التكرار	النسبة
بانتظام	14	%14
أحيانا	63	%63
قليلا	23	%23
المجموع	100	%100

يبرز هذا الجدول بالنسب الكيفية التي يتعرض لها المبحوثون لمضامين الإذاعة الجزائرية حيث يوضح أن ما نسبته 14% هم فقط من يتعرضون لهذه الوسيلة " بانتظام " أي أن الغالبية لا تتعامل مع الإذاعة الجزائرية بهذا الشكل بل تتعرض لها أحيانا وتشكل نسبة 63% من مجموع المبحوثين ، وكل هذه النسب تثبت أن هناك تعاملا كبيرا مع الإذاعة حتى وان كان هناك اختلاف في منوال التعرض وتباين للنسب بخصوص كل شكل .

الجدول المركب (العلاقة بالمتغيرات)

السؤال(2)		كيف تستمع لمضامين الإذاعة الجزائرية ؟							
		بانتظام		أحيانا		قليلا		المجموع	
المتغيرات		تكر	ن%	تكرار	ن%	تكرار	ن%	تك	ن%
الجنس	ذكور	3	7.9 %	26	68.4 %	9	23.7 %	38	%100
	إناث	11	17.7 %	37	59.7 %	14	22.6 %	62	%100
	المجموع	14	%14	63	%63	23	%23	100	%100
السن	25-15	7	13.5 %	35	67.3 %	10	19.2 %	52	%100
	35-26	4	10.3 %	25	64.1 %	10	25.6 %	39	%100
	45-36	2	%40	0	%0	3	%60	5	%100
	أكثر من 46 سنة	1	%25	3	%75	0	%0	4	%100
	المجموع	14	%14	63	%63	23	%23	100	%100
المستوى الدراسي	ابتدائي	1	33.3 %	2	66.7 %	0	%0	3	%100

إكمالي	2	18.2 %	6	54.5 %	3	27.3 %	11	%100
ثانوي	4	18.2 %	12	54.5 %	6	27.3 %	22	%100
جامعي	6	10.7 %	39	69.6 %	11	19.6 %	56	%100
دراسات عليا	1	12.5 %	4	%50	3	37.5 %	8	%100
المجموع	14	%14	63	%63	23	%23	100	%100

الجنس : متغير الجنس يبدو أنه لا يؤثر كثيرا في كيفية الاستماع لمضامين الإذاعة الجزائرية حيث أن الجنسين يستمعون للإذاعة " أحيانا " وذلك بنسبة 68.4% بالنسبة للذكور و 59.7% بالنسبة للإناث كما أن هناك نسبة قليلة لدى الجنسين تتعرض بشكل منتظم للإذاعة وما تعدّه من برامج .

ومن خلال نتائج الجدول يتبين أن المبحوثين من الجنسين يتعرضون للإذاعة أحيانا وذلك يفسر بالعديد من الأسباب ، كتعرض المبحوثين للوسائط الإعلامية الأخرى كالتلفزيون والجرائد والانترنت وغيرها إلى جانب الإذاعة .

السن : استنادا إلى هذا المتغير فإن الاستماع للإذاعة " أحيانا " هو النمط السائد لدى كل الفئات العمرية بنسب مرتفعة نسبة 67.3% بالنسبة للفئة العمرية الأولى و75% للفئة الرابعة والفئة الثالثة لا تتعرض للإذاعة " أحيانا " بل بشكل قليل ، بنسبة 60% ونسبة 40% بشكل منتظم ،أما بقية الفئات العمرية فهي تتعرض للإذاعة بهذين المنوالين بنسب قليلة .

المستوى الدراسي : تظهر النتائج أن النسب متقاربة فيما يتعلق بكل أنماط الاستماع لدى كل الفئات العمرية حيث نجدها مرتفعة عندما يكون الاستماع للإذاعة " أحيانا" نسبة 54.5% لكل من الاكمالي أو المتوسط والثانوي نسبة 69.6% بالنسبة الجامعي ويبدو أن النسب تنخفض لما يكون الاستماع بشكل " قليل" أو بشكل " منتظم" وذلك لدى كل الفئات .

3- القنوات التابعة للإذاعة الجزائرية التي يفضل التعرض لها :

الجدول البسيط :

الإجابة	العينة	التكرار	النسبة
القناة الأولى		23	%23
الإذاعة الثقافية		22	%22
إذاعة القرآن الكريم		37	%37
إذاعة البهجة		63	%63
إذاعات محلية أخرى		7	%7
إذاعات أخرى		17	%17

هذا الجدول يبين القنوات التابعة للإذاعة الجزائرية التي يفضل الأفراد المبحوثين التعرض لها حيث أن نسبة 63% وهي أعلى نسبة تميل إلى الاستماع لإذاعة البهجة أما نسبة 37% من أفراد العينة المأخوذة فهم يتعرضون لإذاعة القرآن الكريم أما نسبة 23% فهي تتعرض لمضامين الإذاعة الثقافية في حين تكشف النسب المتبقية أن المبحوثين يفضلون التعرض لإذاعات محلية أخرى غير إذاعة البهجة وهم يمثلون07%ويتعرضون لإذاعات أخرى كالإذاعة الدولية وإذاعة BBCالبريطانية وهم يشكلون نسبة 17% .وهذه النسب تبين أن التعرض لقنوات الإذاعة الجزائرية مرتفع ، سواء التي تستخدم الفصحى أو التي توظف العامية.

الجدول المركب (العلاقة بالمتغيرات)

السؤال(2)		ما هي القنوات التابعة للإذاعة الجزائرية التي يفضل التعرض لها؟									
المتغيرات		القناة الأولى		الإذاعة الثقافية		إذاعة القرآن الكريم		إذاعة البهجة		إذاعات محلية أخرى		إذاعات أخرى	
		تك	ن%	تك	ن%	تك	ن%	تك	ن%	تك	ن%	تك	ن%
الجنس	ذكور	11	%28.9	9	%23.7	12	%40.3	27	%71.1	5	13.2 %	8	%21.1
	إناث	12	%19.4	13	%21	25	%40.3	36	%58.1	2	%3.2	9	%14.5
	مجموع	23	%23	22	%22	37	%37	63	%63	7	%7	17	%17
السن	25-15	10	%19.2	10	%19.2	17	%32.7	37	%71.2	3	%5.8	7	%13.5
	35+26	10	%25.6	9	%23.1	15	%38.5	22	%56.4	2	%5.1	8	%20.5
	45-36	1	%20	3	%60	3	%60	3	%60	2	%40	1	%20
	أكثرمن 46	2	%50	0	%0	2	%50	1	%25	0	%0	1	%25
	المجموع	23	%23	22	%22	37	%37	63	%63	7	%7	17	%17
المستوى التعليمي	ابتدائي	0	%0	1	33.3 %	01	33.33 %	2	66.7 %	0	%0	0	%0
	إكمالي	3	27.3	2	18.2	2	18.2	9	81.8	1	9.1	4	36.4

		%		%		%		%		%		
	ثانوي	3	13.6	3	%13.6	6	%27.3	17	%77.3	02	%9.1	2	%9.1
	جامعي	14	%25	14	%25	23	%41.1	33	%58.9	3	%5.4	8	%14.3
	دراسات عليا	3	%37.5	2	%25	05	%62.5	2	%25	1	12.5 %	3	%37.5
	المجموع	23	%23	22	%22	37	%37	63	%63	7	%7	17	%17

الجنس : يبدو من خلال الجدول أن نسبة التعرض للقنوات التبعة للإذاعة الجزائرية متقاربة لدى كلا الجنسين إذ نلاحظ أنهما يتعرضان بنسبة كبيرة لإذاعة البهجة ،إذا تمثل في فئة الذكور71.1% وفي فئة الإناث 58.1% والملاحظ أن هذه النسبة تنخفض عندما يتعلق الأمر بالقنوات الأخرى ، إذ نجد نفس النسبة عند الجنسين فيما يخص التعرض لإذاعة القرآن الكريم 40.3% ونسبة 23.7% من الذكور يتعرضون للإذاعة الثقافية مقابل 21%من الإناث .

السن : يؤثر متغير السن في التعرض للقنوات التبعة للإذاعة الجزائرية إذ تظهر نتائج الجدول أن الفئة العمرية الأولى والفئة الثانية تتعرض بنسبة كبيرة من أفرادها لإذاعة البهجة وذلك بنسبة 71.2% بالنسبة للفئة الأولى ونسبة 56.4% للفئة الثانية في حين أن الفئتين الثالثة والرابعة تتعرض بنسب كبيرة تتراوح ما بين 50%و60% للقناة الأولى والإذاعة الثقافية وإذاعة القرآن الكريم وهي القنوات التي يقل التعرض لها لدى الفئتين الأولى والثانية .

المستوى الدراسي : يدل الجدول إن متغير المستوى الدراسي يؤثر في التعرض لقنوات الإذاعة الجزائرية حيث أن فئات الابتدائي ، والاكمالي ، أو المتوسط والثانوي ، ترتفع نسبة تعرضهم للإذاعة تصل إلى 81.8% لدى فئة الاكمالي ويقل تعرض هذه الفئات للإذاعات الأخرى كالقناة الأولى والإذاعة الثقافية التي تتعرض لها بنسبة كبيرة فئتي

الجامعيين والدراسات العليا ،حيث يصل تعرض فئة الجامعيين لإذاعة القرآن الكريم نسبة 41.1% كما يتعرض لها من فئة الدراسات العليا 62.5% وهي الفئة التي تقل تعرضها لإذاعة البهجة إذا يقدر بنسبة 25%.

ونتائج الجدول توضح أن عامل السن وعامل الجنس والمستوى الدراسي تتحكم في تعرض الأفراد للقنوات التي توظف العامية والفصحى حيث نلاحظ أن فئات الابتدائي،و الاكمالي ،والثانوي، تفضل التعرض لإذاعة البهجة أكثر من تعرضها لباقي القنوات الإذاعية الأخرى التي توظف الفصحى زهو نفس الشيء بخصوص عاملي السن والجنس .

4- أسباب تفضيل بعض البرامج عن الأخرى :

الجدول البسيط :

الإجابة العينة	التكرار	النسبة
بسبب توظيف لغة إعلامية مفهومة	35	%35
لتوافقها مع خصوصيات المجتمع الجزائري	33	%33
لتضمنها العادات المتفق عليها اجتماعيا	10	%10
لاستجابتها لأفكاري واهتماماتي	69	%69
أسباب أخرى	14	%14

يبين هذا الجدول بالنسب أسباب تفضيل أفراد الجمهور بعض البرامج عن الأخرى حيث توضح نتائجه أن نسبة 69% من المبحوثين يرون أن البرامج التي تستجيب لأفكارهم واهتماماتهم هو السبب في تفضيلهم لها دون الأخرى أما نسبة 35% فترى أن توظيف اللغة الإعلامية المفهومة هو السبب في تفضيل برنامج عن الآخر في حين تعتبر نسبة من المبحوثين تمثل 33% أن تفضيلها لبرامج دون الأخرى ينطلق من توافقها مع خصوصيات المجتمع

الجزائري أما نسبة 10% من أفراد الجمهور فيرون أن احتواء البرنامج لعادات المتفق علها اجتماعيا هو السبب في تفضيلهم له عن الآخر وترجع نسبة أخرى من المبحوثين تشكل 14% تفضيلها لبرنامج عن الآخر تتحكم فيه قدرة البرنامج على التزويد بالمعلومات الجديدة.

الجدول المركب (العلاقة بالمتغيرات)

السؤال(2)		أي الأسباب تدفعك لتفضيل بعض البرامج عن الأخرى؟								
المتغيرات		بسبب توظيف لغة إعلامية مفهومة		لتوافقها مع خصوصيات المجتمع الجزائري		لتضمنها العادات المتفق عليها اجتماعيا		لاستجابتها لأفكاري واهتماماتي		أسباب أخرى	
		تك	ن%	تك	ن%	تك	ن%	تك	ن%	تك	ن%
الجنس	ذكور	13	34.2%	9	23.7%	5	13.2%	30	78.9%	10	%26.3
	إناث	22	35.5%	24	38.7%	5	%8.1	39	62.9%	4	%6.5
	مجموع	35	35%	33	%33	10	%10	69	%69	14	%14
السن	15-25	16	30.8%	16	30.8%	7	13.5%	40	76.9%	4	%7.7
	26+35	15	38.5%	12	30.8%	2	%5.1	23	%59	10	%25.6

	-36 45	1	20 %	0	%40	1	%20	5	100 %	0	%0
	أكثرمن 46	3	75 %	3	%75	0	%0	1	%25	0	%0
	المجموع	35	35 %	33	%33	10	%10	69	%69	14	%14
المستوى الدراسي	ابتدائي	3	100 %	0	%0	0	%0	1	33.3 %	0	%0
	إكمالي	4	36. %4	6	54.5 %	1	%9.1	7	63.6 %	1	%9.1
	ثانوي	7	31. %8	8	36.4 %	1	%4.5	15	68.2 %	5	%22.7
	جامعي	19	33. %9	18	32.1 %	8	14.3 %	40	71.4 %	6	%10.7
	دراسات عليا	2	25 %	1	12.5 %	0	%0	6	%75	2	%25
	المجموع	33	35 %	33	%33	10	%10	69	%69	14	%14

الجنس :يبين هذا الجدول أن غالبية الذكور يرجعون تفضيلهم لبعض البرامج عن الأخرى لكون أن بعضها يستجيب لأفكارهم واهتماماتهم بدل الأخرى وذلك بنسبة 78.9% وهو نفس الشيء لدى الإناث حيث ترى نسبة 62.9 أن هذا السبب هو الذي يتحكم في تفضيلها لبعض البرامج عن الأخرى كما أن الإناث يرون في توظيف لغة إعلامية مفهومة دورا في تفضيلهم للبرامج ، وذلك ب35.5% وهو السبب الذي تنظر له 34.2% من الذكور بأنه يتحكم في تفضيلها للبرامج

السن : تبين النتائج أن استجابة البرنامج لأفكار واهتمامات المتلقين هو السبب في تفضيل البرامج عن الأخرى لدى الفئات الثلاث الأولى، 100% من أفراد الفئة الأولى ،76.9%من الفئة الثانية ، 59% من الفئة الثالثة التي ترى أن البرامج التي توظف لغة إعلامية مفهومة وتتطابق مع خصوصيات المستمع الجزائري هو السبب الذي يجعلها تفضل هذه البرامج عن الأخرى .

المستوى الدراسي : يبدو من خلال الجدول أن الغالبية من فئات المستوى الاكمالي والثانوي والجامعي وفئة الدراسات العليا ترى في أن البرامج التي تستجيب لأفكارها واهتماماتها هو السبب الذي يدفعها لتفضيل بعض البرامج عن الأخرى بنسبة 75% لدى الدراسات العليا و 71.4% لدى الجامعيين و63.6% لدى فئة المستوى الاكمالي أو المتوسط ونلاحظ أن الابتدائي ترى أن تفضيلها لبعض البرامج عن الأخرى يتأسس انطلاقا من توظف لغة إعلامية مفهومة وهو ما يراه 100%من الأفراد ومن خلال نتائج هذا الجدول يتضح أن معيار الفهم يعتبر مهما لدى الفئة الأولى عند تعرضها لما تقدمه قنوات الإذاعة الوطنية وهو ما يعني أن الفهم الذي يتحقق بناء على الاعتماد على نظام رمزي يتطابق مع المعاني التي تتوفر لدى المستمع والمتلقي يضاف إلى عوامل أخرى تتحكم في التعرض كتلبية حاجيات ودوافع المتعاملين مع هذه الوسيلة الاتصالية الجماهيرية المتمثلة في الإذاعة .

الاستنتاجات الجزئية :

تكشف النتائج أن المبحوثين يتعاملون مع وسيلة الاتصال المتمثلة في الإذاعة بشكل كبير مع اختلاف في منوال التعرض ، وكذا المدة التي تتراوح بين ساعة وساعتين يوميا لدى غالبية المبحوثين .

النتائج تبن أن المبحوثين يتعرضون لكل قنوات الإذاعة الجزائرية الوطنية والجهوية الموضوعاتية ، وهذا يعني أن التعرض يمس مستويي اللغة العربية المتمثلين في العامية والفصحى .

يرى المبحوثون أن توظيف لغة إعلامية مفهومة يعتبر من الأسباب الرئيسية التي تتحكم في تعرضهم لمضامين الإذاعة الجزائرية التي تبثها مختلف القنوات.

بحسب النتائج مشكلة الفهم لا تعترض كثيرا المبحوثين عن التعرض لقنوات الإذاعة الجزائرية

المطلب الثاني : الاعتبارات المتحكمة في إقبال الجمهور على البرامج الموظفة للفصحى

01-أسباب تفضيل الفصحى عند التعرض لقنوات الإذاعة الجزائرية :

الجدول البسيط :

الإجابة العينة	التكرار	النسبة
الفصحى تحقق عملية الفهم والإدراك	13	%13
الفصحى تلامس الوعي	08	%08
الفصحى تلائم موضوعات الحديث ومجالات الحياة	08	%08
الفصحى تناسب التكوين العلمي والتربوي	17	%17
الفصحى تناسب الموضوعات الراقية والجدية	25	%25
الفصحى تحقق التفاعل مع المضامين	09	%09

يكشف هذا الجدول الأسباب التي تدفع الأفراد المبحوثين لتفضيل الفصحى عند تعرضهم للإذاعة الجزائرية حيث يرجع ذلك 25 % من المبحوثين إلى كون الفصحى تناسب الموضوعات الراقية والجدية ، أما نسبة 17% من أفراد العينة فترى أن السبب يرجع لكون أن الفصحى تناسب التكوين العلمي والتربوي الذي تحصل عليه الأفراد في مراحلهم التعليمية في حين نجد أن نسبة 13% ترى في كون أن الفصحى تحقق عمليتي الفهم والإدراك أنه السبب في تفضيل القنوات التي توظفها عن الأخرى .

وتكشف نتائج الجدول أيضا أن نسبة 08% ترجع سبب تعرضها للقنوات التي تستخدم الفصحى لكونها تلامس الوعي ، وترى نسبة 09% من المبحوثين أن كون الفصحى تحقق التفاعل مع المضامين فذلك يعد من الأسباب التي تدفعهم لتفضيل القنوات التي توظفها عن الأخرى كما ترجع نسبة 08% ذلك لكون أن الفصحى برأيها تلائم موضوعات الحديث.

الجدول المركب (العلاقة بالمتغيرات)

السؤال(2)		لماذا تفضل الفصحى عند استماعك لبرامج قنوات الإذاعة الجزائرية الناطقة باللغة العربية									
المتغيرات		الفصحى تحقق عملية الفهم والإدراك		الفصحى تلامس الوعي		الفصحى تلائم موضوعات الحديث ومجالات الحياة		الفصحى تناسب التكوين العلمي والتربوي		الفصحى تناسب الموضوعات الراقية والجدية		الفصحى تحقق التفاعل مع المضامين	
		تك	ن%	تك	ن%	تك	ن%	تك	ن%	تك	ن%	تك	ن%
الجنس	ذكور	07	41.4	6	35.3	6	35.3	9	52.9	9	52.9	6	35.3
	إناث	06	20.6	2	6.9	2	6.9	8	27.5	16	27.5	3	10.3

	مجموع	13	13	8	8	8	8	8	8	17	25	17	9	8
السن	25-15	05	25	3	15	3	15	9	45	10	45	2	15	
	35+26	8	34.7	5	21.7	5	21.7	6	26	13	26	7	21.7	
	45-36	0	0	0	0	0	0	1	50	2	50	0	0	
	أكثرمن46	0	0	0	0	0	0	1	100	0	100	0	0	
	المجموع	13	13	8	8	8	8	17	17	25	17	9	8	
المستوى الدراسي	ابتدائي	1	100	0	0	0	0	0	0	1	0	0	0	0
	إكمالي	3	100	2	66.6	2	66.6	2	66.6	3	66.6	2	40	66.6
	ثانوي	2	16.66	0	0	1	8.33	2	16.66	6	16.66	2	25	8.33
	جامعي	3	12	5	20	4	16	11	44	13	44	5	52	20
	دراسات عليا	4	40	1	20	1	20	2	40	2	40	2	40	40
	المجموع	13	13	8	8	8	8	17	17	25	25	9	9	9

الجنس :

من خلال الجدول يظهر أن غالبية الجنسين يرون في كون الفصحى تتناسب مع الموضوعات الراقية والجدية هو سبب تفضيلهم للبرامج والقنوات التي توظف الفصحى بالإذاعة الجزائرية ، وذلك بنسبة 52.9% من الذكور ونسبة 55% من الإناث ، كما أن نسبة كبيرة من الذكور 52.9% ترى كذلك أن كون الفصحى تتناسب مع تكوينهم التعليمي والتربوي .

إن ذلك يعتبر أحد الأسباب في تفضيلهم لها في حين أن النسبة ترتفع لدى الذكور ممن يرون أن تحقيق الفهم والإدراك عن طريق الفصحى من الأسباب التي تتحكم في تفضيلهم لها مقارنة بالإناث ، وذلك بنسبة 41.16% من الذكور ونسبة 20.16 % من الإناث .

ومن هذه النتائج نستنتج أن أسباب تفضيل الفصحى عند التعرض لقنوات وبرامج الإذاعة الجزائرية تختلف لدى الجنسين وهو ما يؤكد بأن الفروق الجنسية تتحكم في الميل على قناة إذاعية دون أخرى .

السن :

يتضح من خلال الجدول أن الأساليب تختلف حسب الفئات العمرية حيث نلاحظ أن نسبة 50% من الفئة الأولى ترى أن ذلك يرجع لكون أن الفصحى تناسب الموضوعات الجدية ، وهو السبب الذي نجد أن نسبة كبيرة من الفئة الثانية تمثل 56.4% ترجع له سبب تعرضها للفصحى .

نلاحظ كذلك أن الفئة الثالثة تعتبر نفس السبب هو الذي يؤدي بها لتفضيل الفصحى عند التعرض ، وذلك بنسبة 100%أما الفئة الرابعة فترى أن سبب التفضيل يرجع لتكوينها التربوي والعلمي .

ومن هنا نلاحظ أن كون الفصحى تتناسب مع الموضوعات الراقية والجدية فهذا يجعل مختلف الفئات العمرية تفضلها أثناء توظيفها في مضامين قنوات الإذاعة الجزائرية .

المستوى الدراسي :

يبين الجدول أن غالبية الأفراد من الفئات المختلفة يرجعون تفضيلهم للفصحى لسببين : يتعلق الأول في كونها تتناسب مع الموضوعات الراقية والجدية ، حيث نجد أن النسبة تصل إلى 100% من فئة الاكمالي والابتدائي و52% من الجامعيين و 50% من أفراد الدراسات العليا ، أما السبب الثاني فيتعلق بكونها تحقق الفهم والإدراك فنجد أن نسبة 100% من فئتي الاكمالي والثانوي من يرجع ذلك لها السبب و40% من فئة الدراسات العليا ، إضافة إلى الأسباب الأخرى ككون الفصحى تناسب التكوين العلمي والتربوي للأفراد وتحقق التفاعل .

ونلاحظ من خلال نتائج الجدول أن الأفراد الذين يفضلون الفصحى من فئة الدراسات العليا تساهم كل الأسباب في تفضيلهم للفصحى ونستنتج من هنا أن العامل الدراسي له دور مهم في التفضيل لأحد المستويين .

02- الفصحى ومهمة التثقيف :

الجدول البسيط :

الإجابة العينة	التكرار	النسبة
نعم	93	%93
لا	07	%07
المجموع	100	%100

يبين هذا الجدول رأي المبحوثين في الفصحى من حيث قدرتها على تثقيف الأفراد وإمكانياتها على تأدية ذلك حيث توضح نتائجه أن نسبة 93% من المبحوثين يجدون في الفصحى بأنها قادرة على تحقيق ذلك في حين نلاحظ أن نسبة 07% من أفراد العينة يرون فيها (الفصحى) بأنّها لا يمكن أن تؤدي مهمة التثقيف.

الجدول المركب (العلاقة بالمتغيرات) :

السؤال(2)		أي الأسباب تدفعك لتفضيل بعض البرامج عن الأخرى؟					
		نعم		لا		المجموع	
المتغيرات		تك	ن%	تك	ن%	تك	ن%
الجنس	ذكور	34	89.5	4	10.5	38	%100
	إناث	59	95.2	3	4.8	62	%100
	مجموع	93	93	7	7	100	%100

السن	15-25	49	94.2	3	5.8	52	%100	
	26+35	37	94.4	2	5.1	39	%100	
	36-45	3	60	2	40	5	%100	
	أكثرمن 46	4	100	0	0	4	%100	
	المجموع	93	93	7	7	100	%100	
المستوى الدراسي	ابتدائي	3	100	0	0	3	%100	
	إكمالي	10	90.9	1	9.1	11	%100	
	ثانوي	20	90.9	2	9.1	22	%100	
	جامعي	52	92.9	4	7.1	56	%100	
	دراسات عليا	8	100	0	0	8	%100	
	المجموع	93	93	7	7	100	%100	

الجنس: الملاحظ من خلال الجدول أن كلا الجنسين ينظران إلى أن الفصحى قادرة على تأدية مهمة تثقيف الأفراد للإذاعة الجزائرية حتى وان كانت النسبة ترتفع لدى الإناث إذ تمثل 95.2%مقارنة بنسبة 89.5%من الذكور .

ومن هنا يتضح أن الفصحى يتطابق مغزى ودلالات رموزها وكلماتها مع المحيط الاجتماعي عند توظيفها بقنوات الإذاعة الجزائرية ، وأن أفراد الجمهور يتفاعلون معها ويفهمونها على الرغم من وجود مستوى لغوي آخر .

السّن : نلاحظ من خلال الجدول أن كل الفئات العمرية تعتبر أن الفصحى قادرة على تأدية مهمة تثقيف الأفراد المتعرضين للإذاعة الجزائرية حيث نجد أن النسبة ترتفع عند أفراد الفئة الرابعة(100%) وتمثل لدى الفئتين الثانية والثالثة نسبة 94.2% ولا تتجاوز في الفئة الثالثة نسبة 60% من أفرادها .

وهذه النتائج تبين أن التفاعل والتعامل مع الفصحى يتم على مختلف المستويات العمرية .

المستوى الدراسي : نلاحظ أن نسبة مرتفعة من الأفراد على مستوى كل الفئات ترى في أن الفصحى بإمكانها ت"أدية مهمة التثقيف حيث تصل النسبة 100% من أفراد بعض الفئات ولا تقل عن 90.9 لدى أفراد الفئات الأخرى وهذا يعني أن الفصحى برأي المبحوثين باستطاعتها القيام بمهمة التسقيف ، مما يؤكد أنها أداة لغوية بإمكانها تحقيق التفاعل والفهم .

03-رأي المبحوثين من الفصحى الموظفة بالإذاعة الجزائرية :

الجدول البسيط :

الإجابة العينة	التكرار	النسبة
سهلة	72	%72
صعبة	28	%28
المجموع	100	%100

تبين نتائج الجدول رأي الأفراد المبحوثين من الفصحى التي توظف قنوات الإذاعة الجزائرية الناطقة باللغة العربية حيث تجد نسبة 72% من المبحوثين بأنها سهلة في حين توجد نسبة 28% من أفراد العينة تعتبرها صعبة الفهم .

مناقشة الجدول المركب (العلاقة بالمتغيرات) :

الجنس :

يبدو من خلال نتائج الجدول أن غالبية أفراد الجنسين ينظران إلى الفصحى التي توظفها لقنوات الناطقة باللغة العربية بأنها سهلة الفهم حيث ترتفع النسبة إلى 74.2% للإناث وتمثل نسبة 68.4 % من الذكور .

وهذا يبين أن الفصحى التي توظف بالإذاعة الجزائرية لا تشكل عائقا أمم الفهم لدى الجنسين .

السّن :

توضح نتائج هذا الجدول أن كل الفئات العمرية تعتبر الفصحى التي توظفها قنوات الإذاعة الجزائرية الناطقة باللغة العربية بأنها سهلة حيث نجد أن النسبة ترتفع لدى الفئة العمرية الأولى ، إذا تجد نسبة 73.1% ولا تتجاوز نسبة 69.2 % من أفراد الفئة الثانية ونسبة 80% من الفئة الثالثة و75%من أفراد الفئة الرابعة .

وهذا ما يؤكد مرة أخرى أن التعامل والتفاعل مع الفصحى لا يطرح مشكلا من حيث كونها صعبة الفهم فهي بحسب نتائج الجدول سهلة لدى غالبية الأفراد .

المستوى الدراسي :

يلاحظ أن الغالبية من الأفراد على مستوى الفئات العمرية المختلفة تؤكد أن الفصحى التي توظفها قنوات الإذاعة الجزائرية سهلة ، حيث نجد أن النسبة ترتفع إلى 100% ممن يرون ذلك من أفراد فئة الابتدائي والدراسات العليا ، ولا تقل عن 50%لدى أفراد فئة الثانوي التي ترى النسبة المتبقية من أفرادها بأن الفصحى الموظفة بقنوات الإذاعة الجزائرية لا تطرح إشكالا من حيث الفهم لدى فئات المستويات الأساسية كالابتدائي مثلا ، التي يرى غالبيتها أن الفصحى الموظفة بالإذاعة الجزائرية سهلة .

وهذا يعني من جانب آخر أن الأفراد الذين يرفضون التعرض للفصحى على مستوى فئات المستويات الدراسية لهم دوافعهم في ذلك ، وفي تفضيلهم للمستوى الثاني المتمثل في العامية عند التعرض لقنوات الإذاعة الجزائرية.

04- ملاءمة الفصحى من عدمها لمخاطبة جمهور الإذاعة الجزائرية :

الجدول البسيط :

الإجابة العينة	التكرار	النسبة
نعم	34	%34
لا	66	%66
المجموع	100	%100

يوضح هذا الجدول ما إذا كانت الفصحى تصلح لمخاطبة جمهور الإذاعة الجزائرية في كال المجالات وكافة الحالات حيث تكشف النتائج أن نسبة 66%من المبحوثين تجيب ب"لا" في حين نجد أن النسبة المتبقية من الأفراد المبحوثين وهي 34% ترى في الفصحى أنها لا تتلاءم مع كل المجالات وتصلح مع كل الحالات .

مناقشة الجدول المركب (العلاقة بالمتغيرات) :

الجنس: من خلال الجدول نلاحظ أن الغالبية من الجنسين يرى أن الفصحى لا تصلح لمخاطبة الجمهور في كافة المجالات وكافة الحالات حيث نجد نسبة 67.7% من الإناث ونسبة 63.2% من الذكور ممن يرون ذلك ما يدل أن هناك اعتبارات عديدة تتحكم في التفاعل مع الرسالة والرموز أساسا التي يحتويها هذا المستوى اللغوي المتمثل في الفصحى .

السّن :

يجيب غالبية المبحوثين على مستوى كل الفئات العمرية بأن الفصحى لا تصلح كلغة إعلامية توظف في كل المجالات وكافة الحالات إذا نلاحظ أن النسبة ترتفع لدى الفئة الرابع بنسبة 75% من أفرادها وكذا بنسبة 73.1% من أفراد الفئة الأولى أما الفئة الثانية فهي لا تتجاوز نسبة 56.4 % .

ومن خلال نتائج الجدول نستنتج أن غالبية الأفراد يرفضون توظيف الفصحى في كل المجالات وكافة الحالات لاعتبارات قد تكون خارجة عن مجال فهمهم لها .

المستوى الدراسي : تبين نتائج الجدول أن نسبة مرتفعة من الأفراد يرون أن الفصحى غير ملائمة بأن تكون لغة تخاطب الجمهور في كل المجالات وكافة الحالات حيث نجد نسبة 66.7% من أفراد فئة الابتدائي و 54.5 % من فئة الاكمالي ، 75% من الجامعيين .

ونجد أن فئة الثانويين وفئة الدراسات العليا ينقسم أفرادها بالتساوي بين من يرى أن الفصحى ملائمة لكل الحالات والمجالات ومن يرى العكس .

والملاحظ من خلال نتائج الجدول أن الفصحى بحسب أفراد المستويات الدراسية غير ملائمة لمخاطبتهم في كل المجالات وكافة الحالات وذلك سواء لدى أفراد المستويات العليا أو المستويات الأساسية

إذن الفصحى برأي المبحوثين غير ملائمة لكل المجالات وكافة الحالات .

استنتاج عام :

1 – يرى الافراد المبحوثون من الجمهور الجزائري الذين يفظلون العامية التي تبثها إذاعة البهجة أن سبب كونها تحقق الفهم ، يدفعهم الى تفضيلها عند التعرض للقنوات و البرامج التي توظفها ، وهم يؤكدون على أساس ذلك بأنها تتلاءم مع جمهور الإذاعة الجزائرية .

2 – المبحوثون هم الجمهور الجزائري الذين يفضلون العامية عن إذاعتهم الجهوية على الرغم من أنهم يرون المستوى لمخاطبتهم به في كل الحالات و المجالات ، ويرى الغالبية منهم أنها تصلح – العامية – المجالات الصحية و الرياضية و غيرها أكثر من المجالات الأخرى .

3 – يرجع الغالبية من المبحوثين سبب رفضهم التعرف للفصحى و تفضيل العامية ، هو عدم ملاءمتها لكل المجالات .

4 – يرى غالبية المبحوثين أن الجمهور الجزائري أن سبب عدم تلاءم العامية مع كل المجالات و المضامين عند توظيفهم لإذاعة البهجة هو السبب الرئيسي في رفضهم التعرض للبرامج التي توظفها .

5 – هناك من الأفراد المبحوثين يرون على الرغم من تفضيلهم لمستوى واحد من المستويين اللغويين (العامية و الفصحى) عند تعرضهم لإذاعة البهجة أو باقي القنوات الأخرى التي توظف الفصحى .

6 – يرى المبحوثون أن الأسلوب التخاطبي المتمثل في مزج العامية بالفصحى أي المستويين معا في رسالة واحدة أو مضمون موحد من عملية الفهم و الاستيعاب الجيد لديهم للمادة الاعلامية التي تم استقبالها .

7 – يؤكد المبحوثون من الجمهور الجزائري أن الأسلوب التخاطبي التمثل في مزج العامية بالفصحى لا يتلاءم لكل المضامين ، لكون أن العامية و الفصحى لهما مجالات محددة و مضبوطة .

الجمهـوريـــة الجزائــريــة الديمقراطيـــة الشعبيـــــة

وزارة التعليـــم العالـي والبحـث العلمـــي

جامعـة عبد الحميـد بن باديـس

" مستغانـم "

كليـة الأدب والفنـون .

قسـم الأدب العربـي .

تخصص: لغـة عربيـة وإعـلام .

استمـــارة بحـــث ميدانـــي.

هذه الاستمارة خاصة ببحث علمي ميداني في إطار التحضير لشهادة الماستر في اللغة والأدب العربي حول موضوع :

إشكاليـة التلقي بيـن الفصحـى و العاميـة عنـد جمهـور الإذاعـة الجزائريـة

نلتمس منكم العون للإجابة عن الأسئلة بكل دقة و موضوعية ، بغرض جمع البيانات الضرورية التي تستوفي الأغراض العلمية .

تقديـم الطالـب :

✓ منـداس مولـود

إشـراف الدكتـور:

د: حمـودي محمـد

السنـة الجامعيـة :2016.2015

المحور الأول : نسبة المشاركة لبرامج الاذاعة الجزائرية .

1 – ما نوع الراديو الذي تمتلكه ؟

راديو السيارة ☐

راديو البيت ☐

الاثنين معا ☐

2 –كيف تستمع لمضامين الاذاعة الجزائرية ؟

- بانتظام ☐
- دائما ☐

3 – ماهو الحجم الساعي الذي تقضيه للاستماع للراديو يوميا ؟

- أقل من نصف ساعة ☐
- من نصف ساعة إلى ساعة ☐
- من ساعة إلى ساعتين ☐

أكثر أذكر .....

4 – إذا كنت ممن يستمعون للإذاعة الجزائرية أحيانا أو قليلا ، فإلى ماذا يرجع ذلك ؟

- عدم توفر البرامج التي تفضلها ☐
- عدم الرغبة في الاستماع ☐
- عدم ملاءمة ما تفضله مع وقتك ☐
- أسباب أخرى أذكرها .....

5 – ماهي القنوات التابعة للإذاعة الجزائرية التي تفضل الاستماع لها ؟

- القناة الأولى
- الإذاعة الثقافية
- إذاعة القرآن الكريم
- إذاعة البهجة
- إذاعات محلية
- قنوات إذاعية أخرى

المحـــور الثانـــي : معايير الجمهور في انتقاء مضامين الإذاعة الجزائرية .

6 – ماهي البرامج التي تستمع إليها أكثر عند تعرضك لقنوات الإذاعة الجزائرية ؟

- البرامج السياسية و الإخبارية
- البرامج الاجتماعية و الصحية
- البرامج الترفيهية و الشبابية
- البرامج الدينية
- برامج أخرى أذكرها .....

7 – ما رأيك في محتويات برامج الإذاعة الجزائرية ؟

- في المستوى
- متوسط
- دون المتوسط

8 – أي الأسباب تدفعك لتفضيل بعض البرامج عن الأخرى عند تعرضك لمحتويات الإذاعة الجزائرية ؟

- راجع إلى كون أن بعض البرامج توظف لغة إعلامية مفهومة
- تقارب و توافق البرامج مع الخصوصيات العامة للمجتمع الجزائري
- كون أن البرامج تتضمن العادات و التقاليد المتفق عليها اجتماعيا
- هناك برامج تستجيب لأفكاري و اتماماتي

- أسباب أخرى أذكرها .....

9 – هل تنظر إلى اللغة الإعلامية الموظفة بقنوات الإذاعة الجزائرية أحد الأسباب الرئيسية في متابعتك للبرامج و التفضيل فيما بينها ؟

- نعم ☐
- لا ☐
- لماذا ؟.....

المحـور الثالـث : التلقي الإيجابـي و علاقتـه باللغـة المستخدمـة بالإذاعـة الجزائريـة

10 – إلى أي مدى تفهم لغة البرامج التي تستخدمها القنوات الناطقة باللعربية بالإذاعة الجزائرية ؟

- **نعم** ☐
- **لا** ☐

11 – هل ترى في اللغة الاعلامية التي تستخدمها القنوات الإذاعية الجزائرية دورا في ميلك لقناة إذاعية دون أخرى ؟

- **نعم** ☐
- **لا** ☐

12 – إذا كان جوابك بنعم ، فلماذا فبرأيك تتحكم اللغة الاعلامية الموظفة في اختيار قناة دون أخرى ؟

- تسـهـل عمليـة الفـهـم و الادراك ☐
- تعطـي فكـرة عن الشـيء دون مشقـة ☐
- تعبر بشكـل دقيـق و جيد عن مجـالات الحيـاة المختلفـة ☐
- كونها تتطابـق مع اللغـة المستخدمـة للمجتمـع ☐
- أسـباب أخـرى أذكرهـا ☐

13 – هل ترى في توظيف الثنائية اللغوية المتمثلة في العامية و الفصحى دورا في استماعك لقناة إذاعية دون أخرى أو برنامج دون آخر ؟

- نعم ☐
- لا ☐

14 – أيها تفضل من البرامج الناطقة باللغة العربية في الإذاعة الجزائرية ؟

- أ – التي توظف الفصحي ☐
- ب – التيتوظف العامية ☐
- إذا كان اختيارك على (أ) لا تجب على الأسئلة 21 ، 26 ، 28
- إذا كان اختيارك على (ب) لا تجب على الأسئلة 16 ، 29

المحور الرابع : الاعتبارات التي تتحكم في إقبال أفراد الجمهور على البرامج الناطقة بالفصحى في الإذاعة الجزائرية

15- لماذا تفضل الفصحى عند استماعك لبرامج قنوات الاذاعة الجزائرية الناطقة بالعربية ؟

- كون عملية الفهم و الادراك تتحقق بها ☐
- القنوات التي توظف الفصحى تلامس الوعي ☐
- لأنها تلائم كل موضوعات الحديث و مجالات الحياة ☐
- لأن الفصحى تناسب التكوين العلمي و التربوي الذي القيته بالمدرسة ☐
- الفصحى هي التي تتناسب مع الموضوعات الراقية و العالية الجدية ☐
- تجعل المستمع يتفاعتل مع ما يقدم من برامج و مضامين ☐

16 – هل تجد في الفصحى النموذج اللغوي الذي يؤدي مهمة التثقيف ؟

- نعم ☐
- لا ☐

كيف ذلك ؟ .....

17 – كيف ترى الفصحى التي توظفها القنوات الناطقة بالإذاعة الجزائرية ؟

- سهلة ☐

- صعبة ☐

18 – هل تصلح برأيك أن تكون الفصحى لغة تخاطب جمهور الاذاعة الجزائرية في كل المجالات و كافة الحالات ؟

- نعم ☐
- لا ☐

لماذا ؟ .....

19 – إذا كان جوابك بلا ، حدد المجالات متناسبة مع الفصحى ؟

العملية ☐ الاجتماعية ☐ السياسية ☐ الثقافية ☐ الأدبية ☐

الرياضية ☐ الصحية ☐ أخرى أذكرها ☐ .....

المحور الخامس : الاعتبارات التي تتحكم في إقبال أفراد الجمهور على البرامج الناطقة بالعامية بالاذاعة الجزائرية

20 – لماذا تفضل العامية عند استماعك لبرامج قنوات الاذاعة الجزائرية الناطقة بالعربية ؟

- كونها قريبة في متناول الناس ☐
- لأن استعمال العامية يتناسب مع سمات المجتمع ☐
- يرجع إلى تكويني بلغات أجنبية ☐
- كون أن عملية الفهم و الإدراك تتحقق بها و تلامس وعي الناس ☐
- كونها تلائم كل الموضوعات و مجالات الحديث ☐

21 – هل العامية هي النموذج اللغوي الذي يؤدي مهمة التثقيف و إنماء المدارك ؟ ☐

- نعم ☐
- لا ☐

وضح إجابتك .....

22 – هل تجد أن العامية اللغة الاعلامية التي تناسب أفراد جمهور الاذاعة الجزائرية ؟

- نعم ☐
- لا ☐

كيف ذلك .....

23 – هل تصلح العامية برأيك أن تكون لغة تخاطب بها كل جمهور الاذاعة الجزائرية في كافة المجالات ؟

- نعم ☐
- لا ☐

24 – إذا كان جوابك بلا ، حدد المجالات متناسبة مع الفصحى ؟

العملية ☐ الاجتماعية ☐ السياسية ☐ الثقافية ☐ الأدبية ☐

الرياضية ☐ الصحية ☐ أخرى أذكرها ☐ .....

المحور السادس : العامية و الفصحى و الإدراك العقلي

25 – إذا كنت ترفض التلقي بالفصحى عند استماعك لبرامج قنوات الإذاعة الجزائرية الناطقة باللغة العربية فلماذا ؟

- كون الفصحى لا تعتبر لغة التخاطب اليومي ☐
- الفصحى لا تعبر عن احتياجات و طبائع المجتمع ☐
- الفصحى صعبةالفهم ☐
- الفصحى غير ملائمة لكل المجالات ☐

26 – إذا كنت ترفض الاستماع لبعض البرامج أو القنوات الاذاعة الجزائرية بسبب العامية الموظفة فيها ،فلم يعود ذلك ؟

- يرجع لاعتبارات ،حيث أن العامية لغوية تغير صياغة الجمل و القواعد ☐
- العامية غير صالحة لأن تكون لغة إعلامية لكل المجالات ☐
- العامية من كلمات عربية ، و أخرى من لغات غير عربية (أجنبية) ☐
- لاعتبارات دينية كالابتعاد عن لغة القرآن و بلاغته ☐
- كونها لا تحقق الفهم و الادراك ☐
- أخرى .....

البيانات الشخصية :

السن :

من 15 – 25 سنة ☐

من 26 – 27 سنة ☐

من 36 – 45 سنة ☐

أكثر من 45 سنة ☐

الجنس :

دكر ☐

أنثى ☐

المستوى الدراسي :

ابتدائي ☐

متوسط ☐

ثانوي ☐

جامعي ☐

دراسات عليا ☐

خـاتمـــــة :

تـــتحكم جملـــة مـــن العناصـــر المهمـــة في تلقـــي أفـــراد الجمهـــور لمضـــامين الإذاعـــة الجزائريـــة مـــن بينهـــا التميـــزات و نـــوع الأســـاليب الخطابيـــة الموظفـــة ، فتوظيفهـــا – الإذاعـــة – للثنائيـــة المركبـــة للغـــة العربيـــة المتمثلـــة في العامـــية و الفصـــحى يعـــد عـــاملا مهمـــا في حـــدوث التفاعـــل و تعـــرض الجمهـــور الجزائـــري لمـــا يقدمـــه هـــذه الوســـيط الاعلامـــي مـــن محتويـــات و مـــواد ، فـــالتلقي مـــرتبط بشـــكل كبـــير بالســـياقات المختلفـــة ســـواء الاجتماعيـــة أو الثقافيـــة أو الصـــيغ التواصـــلية الاتصـــالية المتعـــارف عليهـــا بـــين الأفـــراد المتلقـــين (الخصوصـــية اللغويـــة) ، و علـــى هـــذه الأســـاس فـــإن بنـــاء الرســـالة الاعلاميـــة بعيـــدا عـــن هـــذه الاطـــار ينـــتج عنـــه إشـــكال التلقـــي الـــذي يعـــني عـــدم إمكانيـــة فـــك الرمـــوز الـــتي يحتويهـــا ســـواء تعلـــق الأمـــر بالمســـتوى الأول المتمثـــل في العاميـــة أو المستوى الثاني المجسد في الفصحى .

و بالتـــالي فـــإن توظيـــف النظـــام الرمـــزي المتوافـــق مـــع خصوصـــيات المتلقـــي يعـــد أمـــرا ضـــروريا في بنـــاء الرســـالة و حـــدوث الاســـتجابة ، فتوظيـــف المســـتوى الأول المتمثـــل في الفصـــحى ينطلـــق مـــن كـــون أن الرمـــوز الـــتي تحتويهـــا

خـاتمـــة :

تتوافــق مــع الاطــار الاجتمــاعي ، وهــذا يجعــل مــن إمكانيــة اســتعمالها علــى نطــاق واســع ممكنــة مــع مراعــاة للاســتخدام المحــدد لهــا مــن قبــل النظــام الاجتمــاعي أي المجــالات المحــددة لهــا ، فعــدم توظيــف الفصــحى انطلاقــا مــن هــذه الاعتبــارات يــؤدي إلى عــدم التفاعــل مــع رموزهــا و المضــامين الــتي تســتخدمها علــى مســتوى قنــوات الاذاعــة الجزائريــة ، لا ســيما في وجــود مســتوى لغــوي ثــاني (العاميــة) الــتي توظــف بشــكل كبــير في الحيــاة اليوميــة للأفــراد ، حيــث أن هــذا العامــل يعــد مــن العوامــل الرئيســية الــتي قــد تــؤدي إلى عدم فهم الرسالة التي توظف الفصحى

المـراجـــع باللغـــة العربيـــة :

1 – أحمد الهاشمي بك جواهر الأدب ، مطبعة القاهرة ط2 ج1، ص 125.

2 – أحمد بدر ، الاتصال بالجماهير بين الإعلام والتطويع والتنمية ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ط1 ، 19998، ص.99

3 – بن عصمان محفوظ ، مدخل في الاقتصاد الحديث ، دار العلوم ، عنابة – الجزائر ، ط1 2003، ص 33.

4 – تيسير أبو عرجة ، دراسات في الصحافة والإعلام ، دار مجلاوي للطبع والتوزيع عمان ، ط1 2000، ص.55

5 – حسن عماد مكاوي وسامي الشريف ، نظريات الإعلام ، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح ، 2000، ص 63

6 – حي هربرت النشل ، سيمفونية الإعلام نظام للتصنيف ، ترجمة زكي الجابر ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ص 9 حي هربرت النشل ، سيمفونية الإعلام نظام للتصنيف ، ترجمة زكي الجابر ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ص 9

7 – ريجس دوبري ، محاضرات في علم الإعلام العام الميديولوجيا ، ترجمة فؤاد شاهن وجورجيت الحداد ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ط1 ،1996 ، ص104.

8 – سمير محمد حسين ، بحوث الإعلام ط3 ، عالم الكتب ، القاهرة 1999 ص

9 – عامر فند يلجي البازوري ، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلوماتية التقليدية الالكترونية ، ط1 ، عمان /2002، ص

10 – فضيل دليو ، مدخل الى التصال الجماهيري ، مخبر علم الاجتماع والتصال للبحث والترجمة ، جامعة قسنطينة، الجزائر 2003ص 88

11 – محمد بلهادي، الاتجاهات الحديثة في التعبير الشفوي و الكتابي ، مكتبة الإسكندرية ، القاهرة ط3 ص 212.

12 – محمد بن أحمد الزنجاني تهذيب الصحاح، بيروت ، ط2 ص 25 .

13 – محمد بن صالح الشنطي المهارات اللغوية ، القاهرة ص 233.

14 – محمد حسام الدين ، المسؤولية الاجتماعية للصحافة ، الدار المصرية اللبنانية القاهرة ، ط1 ، فبراير 2003 ص .48

15 – محمد عبد الحميد ، دراسة الجمهور في وسائل الإعلام ط1 ، مص 1994 ، ص65 ص .92

16 – محمد عل محمد ، علم الاجتماع والمنهج العلمي /دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1984، ص

17 – محمد منير حجاب ، مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة ط4 دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة ، 2004، ص.23

18 – مقتبس من المحاضرة التي ألقيت في الجلسة الحادية عشرة من جلسات مؤتمر الدورة السابعة والستين يوم الأحد 30 من ذي الحجة سنة 1421هـ الموافق 25 من مارس (آزار) سنة 2001م.

19 – منى سعيد الحديد ، سلوى إمام علي ، الإعلام والمجتمع ، الدار المصرية للبنانية القاهرة ، ط1 ، 2001 ، ص 16

20 – ميلفن توفلر وساندرا بول روكش، نظريات وسائل الإعلام ، ترجمة عبد الرؤوف، مرجع سابق ص 186.

ميلفن توفلر وساندرا بول روكش، نظريات وسائل الإعلام ، ترجمة عبد الرؤوف ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ط05 ، 1992، ص .27

21 – يحي اليحياوي ، في العولمة والتكنولوجيا والثقافة ، مدخل إلى تكنولوجيا المعرفة ، دار الطليعة بيروت ، لبنان ط1 ، 2002، ص74.

الموسوعات :

22 – إذاعة البهجة صنفت في بدايتها (1995) ضمن الإذاعات الموضوعية المتخصصة كإذاعة موسيقية لكنها أصبحت تحمل طابع المحلية لمدة سنتين من العمل من خلال البرامج التي لا تخرج عن نطاق الاهتمام بخصوصيات المجتمع العاصمي وانشغالات أفراده وأصبحت بعد ذلك ضمن 33 إذاعة محلية تم تأسيسها إلى غاية التاسع من سبتمبر 2007 .

فهـــــــرس البحـــــث

شكر و عرفان

مقدمة .....ص أ

الجانب التمهيدي

الاشكاليـــــــــة .....ص 10

تساؤلات الدراسة .....ص 13

أهداف الدراسة .....ص 14

أهمية الدراسة .....ص 15

منهجية الدراسة .....ص 16

مجتمع الدراسة .....ص 17

عينة الدراسة .....ص 17

تحديد المصطلحات .....ص 18

الفصل الأول :

تمهيـد .....ص 21

المبحث الأول : وظائف وسائل الإعلام .....ص 22

المطلب الأول : الوظائف الخاصة بتحقيق التماسك الاجتماعي .....ص 22

المطلب الثاني : الوظائف ذات الأغراض السياسية والتجارية .....ص 25

المبحث الثاني : الخصائص والسمات التي تميز الإذاعة كوسيلة من وسائل الاتصال .....ص 28

المطالب الأول : الراديو كوسيلة اتصال تخاطب السمع وتستهدف الخيال .....ص 28

المطلب الثاني : تنوع جمهور الراديو .....ص 30

المطلب الثالث : مكانة الإذاعة لدى الجمهور الجزائري .....ص 31

علاقة اللهجات العامية بالفصحى .....ص 32

خلاصة الفصل .....ص 33

الفصل الثاني : اللغة كإحدى قنوات تحقيق الاتصال الإنسان والتواصل الاجتماعي

المبحث الأول : الأركان الأساسية التي تقوم عليها لغة معينة .....ص 35

المطلب الأول : ماهية اللغة ومكوناتها ونشأتها .....ص 35

تمهيد .....ص 36

المبحث الثاني : العامية والفصحى والواقع اللغوي للغة العربية .....ص 41

المطلب الأول : ماهية العامية والفصحى ومجالات استعمالهما .....ص 41

المطلب الثاني : الواقع اللغوي للغة العربية في ظل تنوع وسائل الإعلام .....ص 46

الفصل الثالث : الجانب الميداني .....ص 49

خاتمة البحث .....ص 74

قائمة المصادر و المراجع .....ص 77

الملاحق .